مجلة شهرية تُعنى بالشعر والأدب الشعبي - السنة الثامنة - العدد (84) - أغسطس 2026

الحيرة من الشّاقة

تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة

ديوان الشعر النبطي.. بين تنوع المواضيع والهُويّة الإبداعية

مجلات دائرة الثقافة عدد أغسطس 2026م

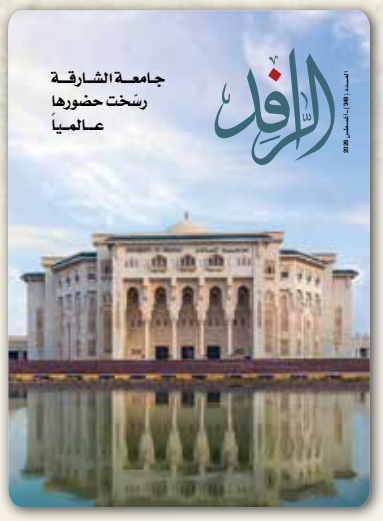

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+

البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae

الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae

sharjahculture

إبداعات وتجارب أدبية.. الديوان الشعري نموذجاً

يصدر العدد الرابع والثمانون من مجلة "الحيرة من الشارقة" التي ما تزال تعطي أطيب الثمار الأدبية والدراسات المفيدة في الشعر الشعبي والنبطي، واليوم نقرأ في أبواب هذه المجلة الإبداعات الشعرية جنبًا إلى جنب مع القراءات التي تعتمد على ذوق القصائد ومضمونها وشكلها، كقصائد تعبر عن مكنون الشعراء، حين تكون صورةً عن الأمل والإيمان بالذات والقيم التي يعتزون بها.

في هذا العدد تم استحداث باب «مراقي»، استناداً إلى التوجيهات النيّرة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة، بشأن الاهتمام بالموروث الشعري النبطي، حيث سنكون مع مختارات لقصائد كتبها رواد الشعر النبطي في الإمارات والخليج العربي، الذين نستذكر جماليات قصائدهم، ونتيحها لقراء مجلة الحيرة من الشارقة، كجزء من الوفاء لأولئك المبدعين.

ونقرأ في باب "على المائدة" كيف ينتظم الديوان الشعري لدى الأدباء، وكيف تتوزع مواضيعه بطريقة إبداعية ووعي جمالي وتجربة متماسكة، كما نقرأ في باب "أنهار الدهشة" وباب "بستان الحيرة" إبداعات الشعراء الشباب وأصحاب التجارب الأدبية من الإمارات والخليج والوطن العربي، وفي باب "من زهاب السنين" نتعرف على ما وثّقه الشعر النبطي لعدد من الأودية والمعالم الطبيعية في شبه الجزيرة العربية.

أمّا في باب "كنوز مضيئة"، فسنكون مع قراءة لتجربة ومواضيع الشاعر الإماراتي سيف بن خلفان بن فريوة المنصوري، كما نقرأ صورة الليل ومعانيه ودلالاته عند الشعراء في باب "تواصيف"، وفي باب "شبابيك الذات" نتعرف على تجربة الشاعر الإماراتي يعقوب الشامسي، أمّا باب "إصدارات وإضاءات"، فنكون فيه مع قراءة جمالية لديوان "نبض الخفوق" للشاعرة عالية الحميري.

ويتواصل العدد بقراءة لموضوع الشتاء في الشعر النبطي في باب "عتبات الجمال"، وأخيراً يأخذنا باب "ضفاف نبطية" إلى قراءة تجربة الشاعرة الإماراتية نوف المندوس.

السنة الثامنة
العدد (84)
أغسطس 2026

صورة الغلاف:
الشارقة

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي دائرة الثقافة.

ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

لا تقبل المواد المنشورة أوالمقدمة لدوريات أخرى.

أصول المواد المرسلة للمجلة لا ترد لأصحابها نشرت أم لم تنشر.

تتولى المجلة إبلاغ كتّاب المواد المرسلة بتسلّمها، وبقرارها حول صلاحيتها للنشر أوعدمها.

الحيرة من الشارقة

مجلة شهرية تحمل اسم (الحيرة)
تقديراً لهذه البلدة التي تقع على ساحل الشارقة
والتي نشأ فيها عدد من الشعراء

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد إبراهيم القصير

مدير مجلس الحيرة الأدبي
بطي المظلوم

سكرتير التحرير
محمد عبدالسميع

هيئة التحرير
ناصر الشفيري
مريم النقبي

التصميم والإخراج
محمد باعشن

التوزيع والإعلانات
خالد صديق

عناوين المجلة

الإمارات العربية المتحدة، حكومة الشارقة
دائرة الثقافة
ص.ب: 5119، الشارقة
هاتف: 97165125333+
براق: 97165123303+

Email: nabati@nabatipoetry.ae
www.sdc.gov.ae

الشيخ صقر بن خالد القاسمي

فترة الحكم من 1883 إلى 1914

من كتاب القصائد الحكيمة بين الأسى والشكيمة
تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

قيمة الإشتراك السنوي	
داخل الإمارات العربية المتحدة	
التسليم المباشر	بالبريد
الأفراد : 100 درهم	150 درهم
المؤسسات : 120 درهم	170 درهم
خارج الإمارات العربية المتحدة	
شامل رسوم البريد	
جميع الدول العربية : 365 درهم	
دول الإتحاد الأوربي : 280 يورو	
الولايات المتحدة الأمريكية : 300 دولار امريكي	
كندا وأستراليا : 350 دولار امريكي	

الأسعار
- الإمارات : 10 درهم - السعودية : 10 ريالات
- عمان : واحد ريال - البحرين : واحد دينار
- مصر : 10 جنيهات - السودان : 500 جنيه
- الأردن : 2 دينار - المغرب : 15 درهم - تونس : 4 دنانير

وكلاء التوزيع:

- شركة توزيع للتوزيع والخدمات اللوجستية
الرقم المجاني: 600500877 - info@tawzea.ae
- السعودية: شركة تمام العالمية المحدودة
الرياض، هاتف: 8001240261
- سلطنة عُمان: مؤسسة العطاء للتوزيع
مسقط، هاتف: 0096824491399+
- البحرين: مؤسسة الأيام للنشر، المنامة، هاتف: 97317617734+
- مصر: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، هاتف: 20227704213+
- الأردن: وكالة التوزيع الأردنية، عمان، هاتف: 96265300170+
- المغرب: سوشبرس للتوزيع، الدار البيضاء، هاتف: 212522589913+
- تونس: الشركة التونسية للصحافة، تونس، هاتف: 21671322499+
- السودان: دار الراوي للنشر والتوزيع، الخرطوم، هاتف: 249123987321+

شعراء العدد

الشيخ صقر بن خالد القاسمي
أحمد الويمني
حمده العوضي
ريوف الشمري
سيف الحارثي
صوغة
صيّاد الأحبابي
علي بن صبيح
أحمد راشد الكعبي
عبدالله علي الشامسي
هيلة آل سليم
عقاب الربع
صالح السلمي
نفلا الرّاشد
موزة المنصوري
مهرة القحطاني
علي السبعان
محمد الأسمري
أحمد بن عبدالرحمن أبو سنيدة
دلال الروقي
وصفي الصبرات
عبد العزيز العميري
غادة العلوي
مشاعل العسيري
عيد الرشيدي
سلطان الخشيل
ليالي العموش
ممدوح العضيباوي
أحمد الخميسي
دلال المقهوي
علي مطر الشامسي
ناصر حَميد الطائي
سعود الايداء
شيخة جمعة
سالم بن محمد الجمري العميمي

22 ديوان الشعر النبطي.. بين تنوع المواضيع والهُويّة الإبداعية

32 أودية مشهورة في الجزيرة العربية وثّقها الشعر النبطي

40 يعقوب الشامسي.. قصائد ذاتية للربيع والفراشات

50 سيف بن خلفان المنصوري.. حكايات من ذاكرة القصيدة

64 الشتاء ودلالاته في الشعر النبطي.. برد الذات وجمر القصيدة

74 نوف المندوس.. عناوين لافتة في إبداع القصيدة

88 ذاكرة السهر وأسرار البوح الليل في الشعر والشعبي

96 الدلالات الجمالية في ديوان «نبض الخفوق» للشاعرة عالية الحميري

الشيخ صقر بن خالد القاسمي

فترة الحكم من 1883 إلى 1914

من كتاب القصائد الحكيمة بين الأسى والشكيمة

تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

عديم الوفاء

أرى الدّهر بالأقدار يبدي عجايبه

عسى الله يكفي[1] كلّ خيّر مصايبه

عديم الوفاء وإن رمتَ[2] من حاله الصفا[3]

بدا بالجفا وأقفى[4] وكثّر نوايبه[5]

كثير الخطا لو برَّ[6] بالجودْ والعطا

فلا بُدَ ما يتّلي[7] ويرجّعْ وهايبه[8]

سريع التحوّل لو حلا بعضُ حاله

محالٌ يدوم الحال مع من يصاحبه

1- يكفئ: يراقب.
2- رام: أراد
3- الصفا: الود الخالص، نقيض الكدر.
4- أقفى الرجل بأمرٍ: آثره واختصه به.
5- نوائب: جمع نائبة وهي المصيبة.
6- برَّ: اتسع في الإحسان.
7- يتلّي: يتتبع حتى يرجع العطايا التي وهبها.
8- الموهبة: العطية، جمعها مواهب، وليس وهايب.

مـــراقـــي

كـم غـــرّ ذي جَـهـلٍ خـلـيٍّ مـن الـذكـاء

وكـــم ضـــرَّ ذي عـقْـلٍ وكـــــدَّرْ مـشـاربـه

وكـــم كـــدَّرَ الـصـافـي وكـــم أهـــلَّ عـبـرةً

وكـم طـالـبـاً[1] عـاقـهْ وقـصّـرْ مـطـالـبـه[2]

وكـم فـــرّقَ الـشّـمـلَ الـــذّي كـان مجتمعاً

وكـم شـــتَّ[3] مـا بـيـن الـمـحـبِّ وحـبـايـبـه

دهَـتـنـا[4] صـروفـهْ بـالـحـوادثِ وشـوّشـتْ[6]

قـلـوبـاً جـريـحـةْ مـن مـواضـيْ[7] حـرايـبـه[8]

1- الطالب: صاحب مقصد.
2- الطلب: المقصد.
3- شتَّ: فرق.
4- دهى: أصابه بداهية، والداهية: المصيبة، الأمر العظيم، الأمر المنكر.
5- الصروف: تقلبات الدهر.
6- شوّش الأمر: خلطه وصيّره مضطرباً.
7- المواضي: السيوف.
8- الحرب: جمعها حروب، وتصغر بحريب وجمعها حرائب، المقاتلة والمنازلة.

فلا سلا قلبٌ لفه الحزنُ والعنا

ولا كفَ دمعٌ داميات سكايبه

ولا خلا لي من لوعة البينِ[1] خاطري

على عشيرٍ[2] زاكياتٍ[3] نسايبه[4]

مضى واختفى عن مقلةِ[5] العينِ وانقضى[6]

وطرهْ[7] وخَلاَ[8] في موارِي[9] ترايبه[10]

رهينُ البلاءِ[11] متوسداً رمةَ[12] الثرى

بعيد المدى متنزحاً[13] عن قرايبه

1- البين: الفراق.
2- العشير: القريب.
3- الزكي: ما كان صالحا، وجمعها: زاكيات.
4- نسايبه: الصحيح أنسابه.
5- المقلة: شحمة العين، أو هي السواد والبياض منها.
6- انقضى: فنيَ وانصرم.
7- الوطر: الحاجة والبغية. 8- خلا: انفرد.
9- وارى مواراة: الشيء أخفاه، والمواري: المكان الذي تُخفى فيه الأشياء.
10- الترائب: العظمة من الصدر (أعلى الصدر)، والمقصود هنا التربة، وجمعها ترب، وهي المقبرة.
11- البلاء: الاختبار والمحاسبة. 12- الرمة: ما بليَ من العظام. 13- متنزح: مبتعد.

فلا صحبةً تُنسى ولا الحزنَ ينجلي

ولا حسرةً تَبلى[1] ولا النّفسَ طايبة

لعيناهْ[2] حتّى سالت العينُ بالدِّماء

ولا فادَنا والصبرُ تُحْمدْ عواقبه

تجددْ لنا حزنٌ من الدهرِ حادثٌ

خطبٌ[3] جليلٌ شوّشَ القلبَ نائبة[4]

بفقدِ الذي يسمو إلى رُتبةِ العُلاء[5]

حميدُ المكارمِ كاملاتٍ مذاهبه

1- تبلى: تكون بالية.
2- اللاعي: الذي يفزعه أي شيء؛ ولعي: أخذ يفزع لكل شيء.
3- الخطب: الشأن.
4- النائبة: المصيبة.
5- العلاء: الرفعة والشرف.

ظريفٌ[1] عفيفٌ مستحيلٌ[2] من الخنى[3]

لبيبٌ[4] نجيبٌ[5] ماضياتٍ[6] ضرايبه[7]

حليمٌ فهيمٌ مستقيمٌ على الصفاء[8]

حليفُ الوفاء[9] وإن شافْ لؤماً يجانبه[10]

جرى القضاء[11] يا صاحْ[12] بالرغم منا

لا بالرضا لكنْ لأقدارٍ صايبة

ولو كان عنّا حازه البعد والنوى

فلا خِلّتُهُ[13] صارتْ عن القلبِ غايبة

1- ظريف: ذكيٌ وبارعٌ.
2- مستحيل: المستحيل من الكلام: المحال.
3- الخنى: الفحش في الكلام.
4- اللبيب: العاقل.
5- النجيب: الفاضل. 6- ماضيات: قطع السيوف.
7- الضرائب: موقع الضرب بالجسد.
8- الصفاء: نقيض الكدر. 9- الوفاء: الوفاء بالعهد والوعد.
10- جانبه: دفعه ونحّاه وأبعده. 11- القضاء: الحكم.
12- صاح: يقال يا صاح أي يا صاحب، على الترخيم، رخامة الصوت والكلام.
13- الخِلّه: المصادقة والإخاء.

مـــراقـــي

إلـــى الـلـــه نـشـكـو بـــاعُـــنـــاف[1] الأســـى

ونـــدعـــوه فـــي الـــضـــراءِ ونـــرجـــو رغـايـبـه

لـــه الـثـنـا والـحـمـدْ فـي كـــلِّ مـــا قـضـى

نـــرضـــى بـمـا قـــــدّرْ ومـــا كـــان كـاتـبـه

ومـــا الـــمـــرءُ فـــي ذي الـــــدارْ إلّا بـغـربـةٍ

يـــرجـــعْ إلـــــى ربٍ كـــريـــمٍ سـحـايـبـه

ومـــا الـــمـــرء فـــي دنـــيـــاه إلا مـســافـراً

يـجـدُّ[2] الـسُـرَى[3] والـدهـر تـحـدُو[4] ركـايـبـه

1- العنف: اللوم بشدة.
2- يجدّ: يسرع.
3- السُرى: السير ليلاً.
4- يحدو: الأغنية يحدي بها الذي يسوق الإبل.

ولا بـد للإنـسـانِ مـن جَـرعـةِ الـردى

لـو طـالـتِ الـدنـيـا وطـابـت مكاسبه

جرت حكمةُ المولى على الناس بالفناء[1]

فلا سـالـمـاً مـنـهـا ولا شـيءَ غـالـبـه

رضـيـنـا وفـوّضـنـا لـه الأمـر منا

عسى بالرضا نحْظى[2] ونكفي[3] عقابه[4]

عـزانـا ومـشـكـانـا ومـن فـيـه قـصـدنـا

عـلـيـه إتـكـلـنـا واعـتـصـمـنـا بـجـانـبـه

1- الفناء: الهلاك.
2- يحظى: يجعله ذا حظوة.
3- نكفي: نمنع.
4- العِقاب: جزاءٌ بالشر.

مـــراقـــي

رجـــانـــا ومـلـجـانـا ومـــالـــكُ أمـرنـا

يـفـوز بِـــرِضـــىْ ورحـــمـــةِ مـــن يـراقـبـه

سـهـرت الـدجـى[1] والـنّـاس فـي لـذّةِ الكرى

أجـيْـل الفكر والـلـيـل مـرخـيْ[2] غياهبه[3]

فلا غـضـا جـفـنٌ لـي ولا كـفّ مدمعي

كـأنـي بـجـنـحِ الـلـيـلِ أرعـــى كـواكـبـه

ولا زلـــت فـــي ذكـــرى وتـــــردادِ عـبـرةٍ

وفـكـرٍ عـلـى حـــالِ الـــزمـــانِ وغـرايـبـه

1- الدجى: الليل المظلم.
2- أرخى: جعل فسحة وامتداداً.
3- غياهب: الظلمة الشديدة، جمع غيهب، يريد الشاعر أن يقول: أجيل الفكر والليل ظلامه شديد.

وتــذكــارِ خلانٍ عـلـى دوحَـــةِ الـوفـاء

كِـرامـاً عـلـى عـسـرِ الـزمـانِ ومـسـاغـبـه[1]

مضوا وانقضوا كأني بهم أمس[2] في الحمى[3]

أخـايـل[4] سـنـاهـم فـي مـغـانِ[5] ملاعـبـه

والـيـوم مـنـهـم اقـفـرت كـلُ مـنـزلـةٍ

وأمـسـى حِـمـاهـم مـايلات[6] جـوانـبـه

إذا عـنَّ[7] لـي وقـتٌ مـضـى بـقـربـهـم

تلجلجْ[8] ضميري واستثارتْ[9] مشاغبه[10]

1- المساغب: جمع مسغبة: المجاعة.
2- أمسِ: بالبناء على الكسر، اليوم الذي قبل يومك.
3- الحِمى: المكان المحمي.
4- أخايل: أتوهم.
5- المغنى: المنزل الذي يقام به، وجمعها مغانٍ.
6- مايلات: جمع ممايلة: سهل الإغارة على جوانبه، أي جهاته ونواحيه.
7- عنّ: ظهر أمامه واعترض.
8- تلجلج: في صدره شيء تردد.
9- استثار: صيّره يثور بهيجان.
10- المشاغبْ: التي تثير الشغب، والشغب: كثرة الجلبة واللغط المؤدي إلى الشر.

مـــراقـــي

إخـــوان الـصفـا وش[1] لـذة الـعيـش بعدهم

عـلـى فـقـدهـم مـا زالـــت الـكـبـد ذائـبـه

وســـود الـــعـــوارضِ والـــمـــفـــارقِ تـغـيـرتْ

مـن وقـتِ الصبا صـارتْ مـن الـحـزنِ شايبه

أدومُ الـتـصـابـي[2] والـتـوجّـدَ[3] بذكرهم

عـسـى الـوجـدْ يطفي مـن ضـمـيـري لهايبه

وهيهات يشفي الـحـزن نفساً مـن الـعـنـاء[4]

ويـــرتـــاح قـلـبٌ مـن شـــنـــاعـــاتِ[5] متـاعـبـه

1- وش: عامية بمعنى ما جدوى، ما نفع.
2- التصابي: الشوق ورقة الهوى، والولع الشديد.
3- التوجّد: الحب.
4- العناء: الإجهاد والتعب.
5- الشناعة: قبح أمر القوم باختلاف آرائهم.

كـذا كـانـتْ الـدنـيـا عـلـى الـنـاسِ قبلنا

تُـقـبـلْ وتـلـقـاهـا مـع الـكـلْ ذاهـبـة

إذا أُخـتـبـرَ بـالـدنـيـا لـبـيـبُ مـهـذبٌ

تـبـيّـن لـه أحـوالُ الـزمـانِ ومـعـايـبـه

فلا نـعـمـةً فـيـهـا عـلـى غـيـرِ طـاعـةٍ

لـو نـلـت فـيـهـا الـمُـلـكْ وأعـلـى[1] مناصبه

وازكـى صلاة الـلـه مـع وافـر الـثـنـاء[2]

عـلـى المصطفى والـنـجـم يقصد مغايبه

1- الأعلى: نقيض الأسفل.
2- الثناء: المدح.

حكاية أمواج

أنهار الدهشة

يرسل إلينا الشاعر أحمد الويمني "الآه" من كبدٍ يُشوى على حدّ الحراب؛ حين يتهاوى السقف، ويظهر وجه الأب وسط الغياب.

أحمد الويمني
السعودية

آه يا ضيم المعاليق وآهات الضّجر
وْآه يا كبدي تشوَّى على حدّ الحراب
هيه يا سقفٍ تهاوى على ضيق الحجر
وين أبات آمدّ جنبي وذا بيتي خراب
ليت عيني صبّ فضّه وقلبي من حجر
وانقش الثّابت على الأرض واصعد بك سحاب
صوت أبوي.. حْكاية أمواج بحرٍ منسجر
وجْه أبوي.. مْراية الطِيّب وْأذان الكتاب
سيّدي.. جَلالة الطّهْر وْبَراد الفجر
خادِمْك يا بوي نوّخ على اقدامك وشاب
وين رايح؟ ما تعوّدْت صدّ وْلا هجر
وين رايح؟ ما اتحمّل مسافات الغياب
رحْت والتّقوى بصدرك وميزان الأجر
تنحني لله طاعه وْترقى به ثواب
كلّ دربٍ مرّته.. وارْض.. لك فيها هجر
جعلني للرّيح عن موضع أقدامك حجاب
في ثراها أغرس عْروقي واقرّب وانْزِجر
وآتشظّى باخْضر الحزن وْتسيّل شعاب
إن تظلّلْتك تِلوّيت بِجذوع الشّجر
وان تلحّف وجْهي القيظ جاذبت السّراب
خَلّ صدري يشهق الحزن ودّه ينفجر
وْخَلّ عيني تسْبِل الدّمع وْتبلّ التّراب

غالي

عـدّيـتـك مْـن الـرّوح أقـرب
وْقَـرّبـت بـك دنـيـا بْـكِـبـرْهـا
غـالـي وْبِـالـحـسْـبـان أصْـعَـب
صَـعَّـبْـتـهـا قـبـل اخْـتِـبـرْهـا
حِـزْت الـغلا يـا الْـوافـي الـدّرب
ذرْبـه سْـلـومـك مـن قَـدِرْهـا
رَاهِـي عـلـى قـلـبـي وْتِـلْـعـب
لِـعْـبـه تِـحَـدّد لـي خِـسَـرْهـا
مـا قـلـت لـك فـي أوّل الـدّرب
درْبٍ وَراك امْـشِـي وَامِـرْهـا
مـا ادِلّ فـيـهـا مَـنْـهـل الـشّـرب
شِـرْبـة ظِـمِـي مْـهُـوِيـر لِـحَـرْهـا
أنـا وِشَـرْقـي اخْـتِـلَـف غَـرْب
غـرّبْـت بـي دِنـيـا بْـأَسِـرْهـا
لـي كـان مِـبْـعـد أصْـبـح بْـقـرب
قِـرْبٍ سَـهـالاتـه عِـسِـرْهـا
خـافـي بـنـا سـرٍّ بِـذَا الـجِـبّ
جِـبٍّ طِـوضـى الـقِـصّـه وِسِـرْهـا
يـا لـيـت يـسْـعـفـنـي بـهْ الـطّـب
طِـبّ أعْـجَـز بْـمـا فـي غِـزِرْهـا

أنهار الدهشة

بيان عاطفي جميل من الشاعرة حمدة العوضي، وفيه تصف البداية والدرب وذلك "الوافي الذرب"، والجهات والجبّ، لتنتهي هذه القصة بالتمنيات.

حمده العوضي
الإمارات

ويظلّ ساعي البريد يرسل الظروف عند الشاعرة الوفيّة ذات الوجدان الحيّ بالمشاعر ريوف الشمري، حين تعزف طيورها ألحانها على الأغصان.

ريوف الشمري
الكويت

صراحه

ساعي بريدي ما تِعب يَرْسل ظْرُوف
تِبَلّغك حبّي على كلّ الاحيان
كلْ ما يفوح مْن الهوَى ودّ وِطْيوف
تِصير لي طَعْم المحبّه والالْوَان
أهْلا هلا بك.. فِدْوتك ناس وِضْيوف
يِفِزّ غِصْن وْيِعْزف الطّير الالحان
يا سَيّدي ما للبشر ذِكْر وِحْسوف
مادام صِرْت بْدنيتي خير عنوان
كلّ الحروف بْقبلة أشْعاري اتْطُوف
تدعي لقلبٍ في محبّتْك هَيْمان
يا اللّي غرامك غير عن كلّ مألوف
ما تَوْصِفه كلّ القِوَافي والاوْزَان
إنت الوحيد وْمنزلك داخل الجوف
الأوّل الحاضر على مَرّ الازمان
عِشْق الخفوق وْتِرْتِبك بَعْدك حْروف
تِعْجَز من اللّهفه وْيِتْلَعْثم لْسان
حبّيتك.. وْما همّني قَيْد وِظْروف
رغْم المخافه قلت أنا اعْشَق هَالانسان

طموح

لا مـــا انْـتـهـيـت وْشـوفـنـي هـــذا أنـا
قِـــدّام عـيـنـك مـا تـبـكّـيـنـي الـجـروح
واقـــف عـلـى راس الـمـتـاعـب والـعـنـا
مـا زِدْتـنـي رغْـم الـجـفـا غـيـر الـطّـمـوح
أحلام عـمـري والـسّـعـاده والـهـنـا
فـي قَـبْـضـة ايْـدي وِانْـت عـادي لـو تـروح
بُـكـره تـجـي وآقـــول مـن يـــزرَع جـنـى
وَاقُـــول لـك مـا عـدْت انـا ذاك الـسّـمـوح
الـــدّمـــع عـمـره مـا يـــرجّـــع حـبّـنـا
خـلّـك كـذا عـايـش جِـسَـد مـن دون رُوح

أنهار الدهشة

يتحدى الشاعر سيف الحارثي، معلناً بقوة أنّه لن يسامح عند الرجوع، وأنّه لم تنتهِ أحلامه، بل ولن تؤثر فيه الدموع!

سيف الحارثي
الإمارات

دعوة إلى الوعي الجمالي وتماسك التجربة

ديوان الشعر النبطي.. بين تنوع المواضيع والهُويّة الإبداعية

محمد عبد السميع

رأى شعراء ونقّاد أنّ الديوان الشعري النبطي أو الشعبي، ليس مجرد عملية تجميع عشوائي للقصائد، بل إنّ هناك خيطاً يجمع أنفاس الشاعر ورؤيته الشمولية، في تنوع أغراض وقصائد الديوان. وقالوا إنّ من المهم حضور الأثر الوجداني، مناقشين في حديثهم لمجلة "الحيرة من الشارقة"، مواضيع الوحدة الموضوعية، والتنوع، وبقية الشروط الفنية لإصدار ديوان، داعين إلى عدم التكلّف والصناعة في ترتيب القصائد وكتابتها؛ باعتبار ديوان الشعر هوية إبداعية للشاعر تستلزم العديد من الضوابط الفنية المتصوّرة، والتي تدخل حيّز التنفيذ من خلال الإبداع.

روح الشاعر

تقول الشاعرة الإماراتية وادرين إنّ إعداد الديوان الشعري ليس جمعاً عشوائيّاً للقصائد، بل هو اختيارٌ منظم يراعي صدق التجربة، وتقارب المرحلة الشعورية، ووحدة الأسلوب والصوت الشعري.

وترى وادرين أنّ العلاقة بين قصائد الديوان لا يشترط أن تكون وحدة موضوعية، بل قد تكون وحدة تجربة، أو رؤية، أو نبرة وجدانية واحدة تنطلق من ذات الشاعر.

كما أنّ التنوع في الأغراض الشعرية مقبول ومحمود في الشعر الشعبي والنبطي، بشرط وجود رابط فني أو شعوري يمنع التفكك، والوحدة الموضوعية ليست إلزامية، بل خيار جمالي؛ فالأهم أن يقدم الديوان تجربة متماسكة تعبّر عن الشاعر بصدق.

والخلاصة أنّ وحدة الديوان هي وحدة الروح والصوت، لا وحدة الموضوع، والتنوع يصبح خللاً فقط عندما يغيب الانسجام.

اللغة والتعبير

ويقول الشاعر أنور الهقيش من الأردن، إنّ الديوان الشعري يعدُّ عملاً إبداعيّاً متكاملاً، يجمع بين جمال اللغة وعمق التعبير وصدق التجربة، حيث تتآزر الصور الشعرية والإيقاع والأسلوب لتشكّل وحدة فنية منسجمة، لا مجرد قصائد متفرقة، فهو يعبر عن تجربة إنسانية عامة برؤية شعرية خاصة، تمتلك

بصمتها الأسلوبية ورمزيتها الدالة، وتترك أثراً وجدانيّاً وفكريّاً لدى القارئ، ما يمنحه قابلية الاستمرار والتأثير وإعادة القراءة. فهو ليس مجرد تجميع لعددٍ من القصائد؛ بل هو عمل فني متكامل يتطلب وعياً باللغة، والإيقاع، والبناء، والإخراج، حتى يصل للقارئ في صورة ناضجة تليق بتجربة الشاعر.

لذلك عند إعداد ديوان شعري متكامل، فإن هناك مجموعة من الضوابط الفنية تُسهم في إخراجه بصورة احترافية ومتوازنة، من حيث الضوابط الفنية للمحتوى الشعري كوحدة التجربة الشعرية؛ حيث يُستحسن أن يجمع الديوانَ خيطٌ فكري أو شعوري واضح (كالحب، الوطن، الوجود، الحنين...)، من دون تشتيت مفرط لذهن المتلقي.

فكرة الديوان

ويرى الشاعر الإماراتي سعود المصعبي أنّ إصدار الديوان الشعري يعتمد على الغرض الخاص من إصداره، فالديوان المتكامل بالأغراض سيتنوع بين الوطني والعاطفي والاجتماعي، ومن المهم أن تكون القصائد مقسمة حسب تصنيف المواضيع ليتسنى للقارئ الوصول لكل غرض شعري حسب التصنيف.

ويقول المصعبي إنّ ديوان الشعر يمثل تجربة مرحلة معينة أو نتاج الشاعر لعدد من السنوات، أمّا قصائد الديوان والتزامها بالوحدة الموضوعية، وهل يعدّ ذلك من الغايات الإبداعية، التي يليق بالشاعر أن يلتزمها ويحرص عليها؛ فيقول المصعبي إنّ ذلك يعتمد على الهدف والغاية من الديوان.

التنوع المحسوب

وينطلق الشاعر الإماراتي محمد الحبسي من ضرورة أن يتحول الديوان إلى عمل متماسك، له هُوية واضحة، وهذا يتحقق حين يختار الشاعر عنواناً يعكس روحه، ويحافظ على نبرة ثابتة، حتى لو تنوعت الأغراض، كما يضع خيطاً يربط ويلمّ القصائد، والمقصود بخيط التماسك العام ليس موضوعاً واحداً فقط، مشيراً إلى وحدة التجربة أو القيم أو المكان والزمان أو الأسلوب، بعد ذلك يرتب الشاعر النصوص بوعي، بحيث يشعر القارئ بتدرّج منطقي أو وجداني ولا يشعر بعشوائية، مع انتقاء حريص يضمن تقارب مستوى القصائد وتهذيبها لغويّاً، بحيث يكون التنوع محسوباً وليس تنوعاً بصورة الفوضى، ويمكن أن يكتب صاحب الديوان مقدمة قصيرة أو إشارات توضيحية تعين القارئ على فهم تراتبية النصوص. لذلك قد تجتمع قصائد مختلفة في إصدار واحد، لأنها في النهاية فصول من سيرة شاعر واحد وصوت واحد يلتقط أفراحه وهمومه ويؤرخ لزمنه وبيئته. أما الوحدة الموضوعية فليست شرطاً إلزاميّاً إلا بقدر ما هي ميزة

سعود المصعبي

انور الهقيش الصخري

عبد الحميد الدوحاني

محمد الحبسي

جمالية إذا خدمَت الديوان، والأفضل وجود وحدة مرنة تحفظ الانسجام من دون أن تقتل التنوع، فيخرج الديوان كأنه "كتاب بروح واحدة" وليس "مجموعة قصائد متفرقة".

التجربة الشعرية

أمّا الشاعر العُماني عبد الحميد الدوحاني، فيعدّ الديوان الشعري حصيلة الشاعر الفكرية وخلاصة يومياته، كشرح موجز لما يمرّ به من مشاعر في حياته، لذلك يجب أن يخرج ذلك الملخص بشكل مرتب ومنظم، ومن الضروري أن يضع الشاعر أبواباً لقصائده، وإن كانت بعيدة عن شرح ذلك التبويب وأسبابه، بحيث يسلسل القصائد من حيث الموضوعية أو التقارب بينها.

فمثلاً يبدأ بقصائد الوطن والافتخار، ثم ينتقل إلى قصائد المدح والثناء وبعدها للرثاء ثم الوجدانيات والعاطفة وهكذا، حيث يشعر القارئ بأن هناك نوعاً من التنظيم في الديوان.

كذلك من الممكن للشاعر أن يتسلسل في قصائده من حيث المراحل الزمنية التي عاشها أو التجارب التي مرّ بها، فيسلسل تلك المراحل والأحداث في ديوانه، ليعكس تجربته انعكاساً حقيقيّاً ومتسلسلاً.

سيرة وجدانية

ولا يرى الشاعر السعيد المصري؛ الديوان الشعري الشعبي أو النبطي مجرد تجميعٍ لنصوص متفرقة كُتبت في أزمنة ومزاجات مختلفة، بل هو -حين يُحسن الشاعر الإنصات

إلى تجربته- محاولة متأخرة لفهم الذات، وإعادة ترتيب الفوضى التي عاشها القلب وهو يكتب. فالديوان في جوهره، سيرة وجدانية غير معلنة، لا تُروى بترتيب زمني، بل بترتيب شعوري.

وحين تتجاور القصائد داخل غلاف واحد، فهي لا تفعل ذلك اعتباطاً، فهناك خيط خفي، قد لا يُرى من القراءة الأولى، لكنه موجود: نبرة مشتركة، جرح واحد يتغير شكله، أو سؤال قديم يعود بأقنعة متعددة.

ويقول المصري إنّ الوحدة في الديوان لا تعني التطابق، بل الانتماء إلى مناخ شعوري واحد، حتى لو اختلفت الموضوعات، وتبدلت الأصوات، وتعددت الأغراض.

كما أنّ الإشكال الحقيقي لا يكمن في تنوع القصائد، بل في غياب الرؤية الجامعة.

والوحدة الموضوعية ليست قيداً إبداعيّاً، بل هي وعيٌ متأخر بالتجربة. وليس شرطاً أن يكتب الشاعر عن موضوع واحد، بل أن يكون هو نفسه الموضوع غير المعلن لكل القصائد.

الفكر والجمال

وترى الشاعرة الإماراتية شيخه المقبالي (ولهة الشوق)، أنّ الديوان عند الشعراء هو كتاب جمعت فيه قصائد لشاعر واحد. وهو شهادة حيّة على تجربة بعينها في حياة الشاعر، وهو ثمرة ما بلغه وعيه الفكريّ والجماليّ من تطور، وليس تجميعاً عشوائيّاً لقصائد عثر عليها. وعندما يكتب؛ عليه التدقيق في كل قصيدة ومراجعتها جيداً عدة مرات، وعليه أن يحاول تحديد الترتيب المناسب لعرض القصائد في الديوان؛ حيث يساهم عنصر الترتيب في تهيئة القارئ لتناول الموضوعات التي يطرحها على نحو متدرج ومنطقي. كما أنّه غير مضطر لترتيبها وفق الترتيب الزمني الذي كُتِبَت به، والعناصر الثلاثة الأساسية للشعر هي الثلاثة الأساسية في الأدب: القافية، والإيقاع، والتكرار.

التدرج الشعوري

وينطلق الشاعر المصري د. محمد حسن عبد السلام، من أنّ إعداد الديوان الشعري الشعبي أو النبطي لا يتوقف عند جمع القصائد المنشورة أو المكتوبة عبر سنوات، بل يتطلب وعياً فنيّاً وتنظيميّاً واضحاً، حتى لا يتحول الديوان إلى تجميع عشوائي يفتقد الانسجام.

ويذكر عبد السلام أهم الضوابط الفنية التي ينبغي مراعاتها عند إعداد الديوان، وهي: وجود فكرة أو محور عام يجمع القصائد، ولو بشكل غير مباشر، ومراعاة التدرج الشعوري

أحمد العقيل

السعيد المصري

محمد حسن عبد السلام

أو الموضوعي داخل الديوان، وتجنّب التناقض الحاد بين الأغراض الشعرية من دون مبرر فني، واختيار النصوص التي تمثل تجربة الشاعر لا كلّ ما كتبه.

كما يرى أنّ العلاقة التي تجمع قصائد الديوان لا يشترط أن تكون وحدة موضوعية صارمة، لكنها يجب أن تقوم على وحدة التجربة أو وحدة الصوت الشعري.

أما أسباب وجود القصائد معاً في إصدار واحد، فتعود إلى كونها تنتمي إلى مرحلة واحدة من تجربة الشاعر، أو تعبّر عن هموم متقاربة، أو تشترك في أسلوب ورؤية واحدة.

والوحدة الموضوعية ليست غاية إلزامية، لكنها قيمة فنية تُحسب للشاعر إذا تحققت بوعي، من دون افتعال أو تكلف، فالنجاح الحقيقي للديوان لا يقاس بتنوع موضوعاته، بل بقدرته على أن يُقرأ كعمل متماسك، لا كمجموعة نصوص منفصلة.

الصوت الشعري

وترى الناقدة د. رفيقة بن رجب من البحرين، أن الديوان الشعري بنية فنية متكاملة، لا مجرد تجميع آلي لقصائد متفرقة، إذ يقوم على جملة من الضوابط الجمالية التي تمنحه تماسكه الداخلي وشرعيته، بوصفه عملا إبداعيا مستقلا. ولأن خارطة الأوزان الشعرية الخاصة بالديوان تمثل البنية الإيقاعية للشعر بأشكالها المختلفة، ودراسة معدلات تواتر البحور طبقا للضوابط التي تسعفنا في توضيح ملامح هذه البنية، سواء على مستوى اللغة، أو البناء الإيقاعي، أو الكثافة الدلالية، بما يحول من دون حدوث تفاوت حاد يخل بوحدة التلقي مع وضعنا في الحسبان دوما؛ الخروج من جلباب القواعد المعيارية الصارمة التي تقضي على جمالية الشعر، حتى تتأسس بنية الديوان على ما يمكن تسميته وحدة الصوت الشعري، أي حضور رؤية أو حساسية واحدة تصدر عنها القصائد، حتى في حال تنوع موضوعاتها.

فالديوان الناجح يقاس بقدرته على ترسيخ هوية الشاعر الأسلوبية والفكرية، لا بتكرار الثيمات أو تطابق البنى الشكلية أو الجري وراء التقليد، من خلال التركيز على المرجعيات والمسلمات المغيبة عادة عن المتلقي اليوم.

وفيما يتصل بمسألة الوحدة الموضوعية، تقول د. رفيقة بن رحب إنها لا تعد شرطا إبداعيا ملزما إلا بقدر ما هي خيار فني قابل للتحقق أو التجاوز. فالشعر الحديث، بخاصة، تجاوز مفهوم الوحدة الموضوعية الصارمة لصالح ما يعرف بالوحدة العضوية.

الأثر الشمولي

ويَعدُّ الشاعر والناقد السوري د. أحمد العقيلي، الديوان الشعري بناءً فنّياً متكاملاً، لا مجرد تجميع عشوائي للقصائد الشعرية، إذ يقوم على رؤية جمالية وفكرية تسعى إلى إحداث أثر شمولي في المتلقي. ويذكر العقيلي أن أولى الضوابط في هذا المجال، ما يتعلق بالرؤية الشعرية، وهي الإطار الفكري والوجداني الذي يحكم تجربة الشاعر في الديوان، على امتداد قصائده، فكل ديوان شعري ناجح ينطلق من رؤية محورية، سواء أكانت وجدانية، أو وطنية، أو إنسانية، أو وجودية، تتفرع عنها الموضوعات بأفكارها الجزئية، من دون أن تنفصل عنها، وتكمن أهمية هذه الرؤية في أنها تمنح القصائد وحدة داخلية تتجاوز التنوع الشكلي والموضوعي الظاهر.

أما الضابط الثاني فيتعلق بحسن اختيار القصائد وترتيبها، وذلك من حيث انتمائها الزماني والوجداني والأسلوبي، مع ضرورة ترتيبها ترتيباً واعياً، وذلك مع مراعاة الشحنة الشعورية. كما أنه لا يمكن إغفال أهمية التجانس الأسلوبي، كونه من أبرز الضوابط الفنية؛ إذ ينبغي أن تتقارب القصائد في لغتها الشعرية، وصورها، وإيقاعها، من دون أن يؤدي ذلك إلى الرتابة أو التكرار، أضف إلى ذلك وحدة البناء الإيقاعي، والتقارب العروضي والموسيقي.

أما الوحدة الموضوعية في الديوان الشعري، فإنها تتحقق من خلال تآلف الموضوعات وتكاملها حول محور دلالي جامع، فقد تتناول القصائد الحب والشوق والحنين والغربة، لكنها جميعاً تصب في تجربة إنسانية واحدة.

وسام وقلاده

عـصَـمْـت مـن ذنـب الـمـحـبّـه شـعـوري
بَـعْـد الـغلا مـا صـار جـرحـه عـبـاده
واخْـتـرت مـن بَـعْـد الـمـذلّـه غـروري
والـيـوم ذاك الـحـب بـاعـلِـن نـفـاده
أكـيـد مـن بَـعْـده بـتـسْـلـم أمـوري
عـسـاه بَـعْـد الـيـوم يـجـنـي حـصـاده
ظـنّـه بـاودِّع فـي فـراقـه سـروري
مـسـكـيـن غَـرّتْـه الـلّـيـالـي زيـاده
ذِبْـلَـت مـن طْـعـونـه مـحـاسِـن زهـوري
والـشـوق جـفّ بْـقـاع يَـمّـه مـداده
خَـذنـي مـن الـغـصّـات قـاسـي فـتـوري
والـصّـبـر لـبّـسـنـي وسـام وْقلاده
جَـمْـر الـخـيـانـه فـي فـؤادي يـثـوري
وْلا ظـنّـتـي بـاكـر بَـيـنـثِـر رمـاده
عـن ظـالـم وْخـوّان بـاغْـلِـق جـسـوري
جِـعـل الـذي سـوّاه يـقـطـع مـراده
بـانْـحَـر إذا حـنّـيـت عِـرق الـنّـحـوري
صـادق وقـول الـحـرّ عِـزّ وْشـهـاده
كـان الـوفـا مـا عـاد عـنـده ضـروري
لا دامـه الـلـه فـي خـفـوقـي وداده

أنهار الدهشة

تعلن الشاعرة "صوغة" قرارها الصعب؛ فقد ذبلت الزهور من الطعنات المتتالية، وجفّ الشوق، أمّا الشاعرة فقد تقلّدت وساماً من الصبر!

صوغة
الإمارات

هذا الكشف المبكر عند الشاعر صياد الأحبابي جعله يذهب إلى الحكمة، ناصحاً بالبال الرائق، ما دامت الهموم تغلفها ضحكات الناس.

صيّاد الأحبابي
الإمارات

شتات القلوب

إضْحك وْسولف وْخَلّ البال رايق
والبشر لا تِمْتحنها بالحقيقه
لو يشوفون البِشَر بعْض الوثايق
ما نِظَرْنا في صديقٍ معْ صديقه
القلوب شْتات لو إنْهُم رفايق
شوف جلّ الحال لا تنظر دِقيقه
من يبحّث في خفا غَيْب الخلايق
ما يلاقي غير شيٍّ ما يطيقه
ما حَدٍ ملزوم يبْرِز لك بطايق
خلّك بْنفسك وْخَلْ نفسك أنيقه
البشر أوْجاع وِظْروف وْشقايق
لا تِغِرّك ضحكة السّن وْبريقه
كم ضحوكٍ من عذاب الوقت ذايق
وْكم ضحوكٍ قد نِشَف مِ الهمّ ريقه

مزاياي الحميده

ودّي أشكر صدّتِك لانْها السّبب في ذي القصيده
غير ما تستاهل الشّكر الجزيل.. معَ احترامي
وان تـذكّـرت الـمواقـيـف القديمه والـجـديـده
تـارَد أفـكـاري عـلـى الإبـداع مـيـراد الـظّـوامـي
شـاعـرٍ عَـنـيـد.. وِظـروفـي بـعَـد مثلي عنيده
تقتل أحلامـي واشـوف الشّعر ثـاري وانتقامي
من عرفني.. يـدري انّـي سيّـده وْبـآمـوت سِيده
وْمـسـتـعـدّ آغـيّـر أصحـابـي ولا اغـيّـر نظامي
وْمـن جهَلني يمكن يْـعَـذرب مـزايـاي الحميده
مِـثـل حـبّـي لانْـعـزال الـعـالـم وْقِـلّـة كلامـي
وانْـت ما طيّحْك من عيني خَطاك اللّي تعيده
حتّى لو عينك على الفرقا مثِل عين القطامي
ليتني ما لـي وطـن من بين الاوطـان السّعيده
كـون تفكيرك يـاْ تفكيري ويـا كـلّ اهتمامي
فـاقِـدِك فقْد الشّجاع لْوَقفة أُخـوه الفقيده
يـوم فـرّق بـيـنـهـم ربٍّ جِـمَـعْـهُـم بـالأسـامـي
يـذكـر انّ آخـر كلامـه لـه قـبِـل يفقد عضيده
العمر مِـمْـدي.. وْداحِـم بي المحازِم يا حْزامي
والـلّـي عـاد آشَـدّ مـن فَـقـد الـولـيـده للوليده
شرهتي.. لا صارت الشّرهه تِنَقّص من مقامي
صـايـم مْـن مْـعـاتَـب المقفي عسى داره بعيده
ووالله انّي خفت من حزني عليك أجْـرَح صيامي

أنهار الدهشة

يـعـتـزّ الـشـاعـر عـلـي بـن صـبـيـح بـمـزايـاه الـحـمـيـدة، وبالقصيدة التي تَرِدُ أفكاره عليها ورود الظوامي، كما يصف قوة ثباته على الألم.

علي بن صبيح
قطر

لوحة الذّكرى

أنهار الدهشة

الشاعر أحمد بن راشد ينسج تراجيديا عاطفية، حوّل فيها شتات النفس ورماد الذاكرة إلى ترنيمة كبرياء شامخة، ليثبت أن كرامة المحب تظل أعظم من جراحه مهما بلغت سطوة الفقد.

أحمد راشد الكعبي
(معاند)
الإمارات

ذكـــراك مـثـل الـــرّمـــاد بْـهـيـئـة أوراقـــي

راحـــت تـفـاصـيـلـهـا والـــلّـــمْـس يـنـثـرهـا

كـل مـا بغيت أحْـضِـنـك يـا مـاضـي أشـواقـي

بـكـت حـــروفـي عـلـى الـلّـي مـا يـقـدّرهـا

زحـــام صـمـتـي غـــدا لـلـحـزن دفّـاقـي

فـــي لـيـلـةٍ كـــلّ طـــــاروقٍ يـحـاصـرهـا

طـويـت كـفّ الـرّجـا مـن داخـل أعـمـاقـي

عـن غـرسـةٍ فـي ظـمـا الـعـشّـاق بـاذرهـا

كـم قـلـت لـلـعـيـن كـفّـي وَبْـلـك الـسّـاقـي

لا الـدمـع يـجـدي ولا الأيّـــام تـعـذرهـا

وش فـايـدة عـبـرةٍ فـي مـحـجـر أحـداقـي

والـلّـحـظـه الـلّـي تـمـنّـيـتـك مـصـادرهـا

خِــذ مــا تــبــقّــى مــن عْــهــودي ومـيـثـاقـي

لـوحـه بِـقَـت بـعْـد مـوت الـلّـي مْـصـوّرهـا

لـو انّ وجــه الـمَـرايـا ضــاع بِـاغـراقـي

الــصّــوره الـلّــي بـهـا عـيّـت يـنـاظـرهـا

يـا وحـشـة الــدّرب.. والـخـطـوات تنساقي

لـلـهـاويــه.. والـعـمـر يـطـوي دفـاتـرهـا

مـا كـنـت أظـنّ الـمـقـفّـي يـهـدم رْواقــي

يـنـبـش بـقـايـا جــروحٍ كـنـت قـابـرهـا

تلاشــت الأرض.. لا رايــح ولا بـاقـي

إلّا حـطـام وْشـظـايـا كـنـت نـاثـرهـا

صــارت مـوانــي وصـالـك مـقـبـرة هـاقـي

والـمـوج طـعـنـة كـفـوفٍ ضـاع خـنـجـرهـا

"زهـاب السـنيـن"... بـابٌ يحملنا في مجلّة الحيرة من الشارقة في كلّ عددٍ إلى حيث التجربة المعتّقة بالسنين وتجاربها، إلى الماضي وتـرانـيـم فنونه ومحتواه الـذي نستعيده للأجيال والأبناء، ونتزوّد بـه فـي استبصار وسعة أفق ورؤية؛ تمخّضت عن فوائد وعوائد، تضعنا بجوّ الرحلة والمواقف وعراك الـحـيـاة والـتـفـاعـل معها وتطويعها، بكلّ ظروفها ومـعـطـيـاتـهـا، وبـالـجـوّ القصصي والحكائيّ لتلك الأيّام.

مبارك الودعاني

أوديـة في الـجزيرة الـعربية وثّـقها الـشعر الـنـبطـي

متى يحق لك نقد النص الشعري الموازي؟

لا يخفى على الجميع أن الناقد خاصة للشعر الموازي -مؤخراً- لا يحظى بالقبول، بالذات من نوعين من الشعراء؛ الشعراء المشهّرين والشعراء مهزوزي الثقة. وما ذلك إلا لأن مشرط النقد موجع، وصوت حرفه لاذع. مع عدم إخلاء ساحة النقد من أنها سبب لنفور الشعراء، لأن فيها من تعمّد النقد الشخصي بداعي نقد العمل الأدبي، أو شهّر به من خلال تسليط الضوء على مثالبه ومجافاة مناقبه، أو غالَى في المدح والردح، وكلاهما ضار في عملنا النقدي، ناهيك عمن يسرف في ذكر السلبيات مع عدم طرح الحلول لمعالجتها وتقويم معوجّها. وبالعودة للإجابة عن التساؤل الذي بُدأت به هذه التوطئة، أرى أنه -وفقاً للمثل التالي: "من فتح الباب لقى جواب"- عندما تخرج القصيدة أو حتى البيت الواحد من درج كاتبها أو من فم شاعرها وتصل للمتلقين؛ فإنه من حق المؤهل للنقد أن يتناولها، وكذلك للمتلقي الحق في إبداء رأيه حولها، أما قول بعضهم: لا يحق ذلك إلا أن يطلب من شاعرها، فهو رأي مردود، فكيف تفرض علينا أيها الشاعر سماع وقراءة شعرك بنشره، ثم تفرض علينا أن نبدي رأينا أو لا نبديه! فللكل إبداء الرأي فيما عُرض للكل.

زهاب الدليلة..

من قمم الجبال دعونا نجوب الأودية والشّعبان في جزيرة العرب، المتساقطة من جبالها أو المُشقّقة لوجوه صحاريها أو المخدّدة لزوامي رمالها. نبدأ بأمثلة للأودية وشواهد شعرية. وقد ذكر الوادي كصفة لمجرى كبير لمياه السيول، كقول الشاعر الخشقي من أهل القصيم:

نـــزل عـلـى الـــــوادي ثلاثـيـــن لـيـلـه
وكـــــلٍّ لـنـــار الـحـــرب دنَّـــــى وقـــوده

ففي البيت دليل عام على الوادي، لكن الشاعر ذكره في قصيدة ذات مناسبة في القصيم، وبالتالي يعنون بالوادي أي وادي الرّمَه، كما يعني الدواسر بالوادي أي وادي الدواسر. فمفهوم أي وادٍ يُعرف من خلال السياق، وننطلق بعد ذلك من مهبط الوحي مكة المكرمة، حيث تكثر الشعاب والأودية الكبيرة، أكبرها "وادي نعمان" الذي قد يسمى خبتاً: أي أرض متسعة منبسطة، لكبره واتساعه، وتدفع فيه أودية كبيرة، منها وادي الضيقة وشِعْبَا علق والكر. والكر وادٍ يصب من أعالي جبل كرا الشامخ بين الطائف ومكة. ذكرها أحد شعرائهم في البيت التالي:

ونّـيـت ونّـه وانـا معطي كـرا وارتـج نعمان
وارتــج مـن ونّـتـي كَـبْـكـب وقَـصْـر العابديه

ومنها أودية المدينة المنورة، ومنها "وادي الحَمْض" يتجه من المدينة ناحية الشمال الغربي ليصب في البحر الحمر، بدأ به الشاعر سعد المحمدي متوجداً ومتشوقاً لديرته، بقوله:

مـرّيـت وادي الـحَـمْـض عشره مـن الشهر
والـدمـع مـن عـيـنـي عـلـى خـدي انـحـدر

حـاولـت اخـفّـي دمـع عـيـنـي وضـيـقـتـي
مـن خـوف عـدوانـي مـن الـغـرب والـجـبـر
تـفـرح عـلـيّـه مـن حـسـدهـا وغـيـضـهـا
وانـا عـلـى كـل الـفـريـقـيـن مـنـتـصـر

ومن أودية الشمال الأقصى للجزيرة العربية "وادي السرحان"، الذي كان يعرف بوادي الأزرق، بلغ من الطول أنه يمتد من بلاد حوران حتى قريات الملح السعودية، حيث تكثر سبخات الملح، بمسافة 350 كم تقريباً. ومنها أيضاً "وادي الإديرع" في حائل، من أبرز المعالم الطبيعية والتاريخية في المنطقة، يمتد بطول حوالي 130 كم، ينبع الوادي من قرية العقلة، ويصب في منطقة الخاصرة جنوب غرب محافظة بقعاء شمال شرقي حائل، مارّاً بمدينة حائل وعدد من القرى المجاورة، سمّي الإديرع لأنه ينشأ من الأديرعات: ضلعان حُمر أي جبال حمراء. وللعلم فإن من أحد أسباب تسمية حايل بهذا الاسم، هو هذا الوادي، فقد كان يسمى أيضاً وادي حايل، لأنه إذا جرت السيول به، حال بين سكان الجبلين اللذين على ضفتيه. وبما أن حايل تقع عليه فقد حملت اسمه حتى الآن. لكن أكبر الأودية في تلك النواحي "وادي الرّمَه" وله في القصيم امتداد واسع. ذكرته شاعرة شمالية من أهالي الحليفة السفلى جنوب حايل بمسافة 220 كم تقريباً على طريق حايل المدينة المنورة، متوجّدة ومصورة غزارة تدفق دموع عينيها، الذي لا يُتخيّل أن تدفق وادي الرمه جزء منه، كما يلي:

وادي الـرّمَـه مـن مـوق عـيـنـي يسيلي
وْراع الـحـلـيـفـه فـجّـر الـزرع مـن مـاه
الـعـبـد ويـش امْـريّـضـه بـالـمـسـيـري
كـنّـه يـتـلّـه واحـدٍ مـع مْـقـفّـاه

ننتقل من الشمال إلى جنوب المنطقة الوسطى؛ حيث أكبر الأودية وأكثرها شهرة، والذي ارتبط باسم القبيلة التي تقطنه منذ مئات السنين، إنه وادي الدواسر الذي يمتد من الغرب إلى الشرق، تغذّي أعاليه وديان الجنوب وبيشة، وامتداده من الغرب حيث المهَمَل حتى محافظة السليّل، يزيد على 200 كم. ما زال يحمل اسم الوداي كمصطلح جغرافي، لكنه لا يحمل مواصفاته الآن، لأنه اتسع وامتلأ بالقرى والنخيل والطرقات، فغيّرته المدنية، مع العلم بأن آخر مسيل له كان قبل أكثر من قرن. وذكر في الشعر كثيراً، من ذلك قول الشاعر البرقي في هذه الأبيات الرشيقة المبنى:

لـي صـاحـبٍ وادي الـدواسـر مـغـنّـه
فـي ديـرةٍ فـيـهـا نـفـانـيـف وابـراد
مـن حـدّر الـوادي لـقـا فـيـه جـنّـه
ومـن سـنّـد الـوادي لـقـا فـيـه الاجـواد

ومن الأودية التي تخترق جبل العارض الممتد من شمال نجد وحتى جنوبها الغربي وجنوبها، حيث يندفن في الرملة ويقصدون بها "الربع الخالي"؛ وادي حنيفة الشهير. جاء في أبيات ما زلت أحفظها من الذاكرة، وربما ابن دحيّم هو شاعرها، قيلت في الملك عبد العزيز بدايات التأسيس، قد تكون في مقدم القرن الرابع عشر الهجري. وهي على فن العرضة النجدية:

أشـــقـــرٍ جـــانـــا مـــن الـــهـــنـــد صـــايـــل
يـــبـــغـــي الـــعـــــارض مـــــواريـــــث جـــــدّه
بـــو حـــنـــيـــفـــه مـــن مـــحـــانـــيـــه ســـايـــل
يـــضـــرب الـــجـــــزعـــان مـــــاذا بـــحـــدّه

وتشتهر الجزيرة العربية بالكثير من الوديان والشعاب كجزء من تضاريسها وتركيبتها الجغرافية، التي وردت في كثيرٍ من النصوص الشعرية الموازية. والتنقيب عن الأودية والشعاب والمناهل والمصاب المائية في الشعر الموازي، مشروع مُجدٍ لمن أراد التأليف فيه.

زهاب الألفاظ والأغراض..

في البحث في الأشعار عن الألفاظ والأغراض في بيئاتنا وبلهجاتنا الدارجة؛ متعة لا تضاهيها متعة، خاصة لنا، نحن من عشناها وعايشناها، وذلك لأنها منا وفينا، وبالبحث عنها كأنما ننبش الذاكرة بعد أن طرقتنا لهجات مستجدة ومهجّنة، وأيضاً لأننا نقول بدور الناقل ولا أقول المترجم. وتزداد المتعة إذا كان العمل مقروناً بالشعر. ومن الألفاظ التي توارت، قولهم "دِيْب" أي فلان، وثّقها دندن من أهل قفار:

قـــال دِيْـــــبٍ بـــــارع بـــالـــقـــيـــل زيـــنـــه
والـــغـــــرابـــــه كـــلـــهـــا دارت لـــقـــاه

وفي رباعيته المشهورة أوردها الشاعر الكبير علي أبو ماجد ضمن الأبيات التالية:

قـــالـــت بـــمـــكّـــه دوّر الـــلـــي تـــورّى
مـــا هـــوب حـــقٍّ يـــا بـــو مـــاجـــد تـــبـــرَا
أنـــا بـــحـــوزك مـــا تـــنـــعّـــزت بـــرّا
أمـــانـــة الـــلـــه وانـــت يـــا ديـــب مـــامـــون

ومن الأغراض المستخدمة خاصة لصيد الطيور "الشرِكَه" وجمعها شَرَك، ويقال لها حبّالة، حيث تنصب لصيد العصافير في البيوت، وفي البيت التالي للشاعر حميدان الشويعر مثال على الشّرَك:

وِيـــتـــشَـــربَـــك بـــحـــبـــل الـــشَّـــرَك بـــالـــشـــبـــك
ثـــم يـــصـــبـــح عـــلـــى راســـــه امْـــكَـــنْـــعَـــري

ووردت في البيت عِدّة ملفوظات، يتشربك وتلفظ "إِيْتشَرْبَك": أي يعلق بخيوط الشّرِكَه. "مكنْعر" تدل على السقوط منتكساً من الأعلى. ومن الأغراض "الناعور": خشبات ترتكز على جانبي البير وبينها في الأعلى محور في وسطه بكرة: المحالة، التي تسهّل حركة الرشاء وحمل الدلاء والغروب. وربما يجتمعان حول المحالة بدون محور. وقد تكون كثيرة وثابتة كما في السواني في المزارع، أو خفيفة وسهلة الحمل كالتي يستخدمها البدو حول عدود الماء. وردت لفظة الناعور في الشعر كثيراً، من ذلك أبيات للشاعر المعروف عبد الله اللويحان:

أنـــا بـــيـــن جَـــــلْـــوَى والـــمـــخـــانـــيـــق وام الـــقـــور
اســـيّـــر بـــفـــاســـي والـــلـــه ابـــخـــص بـــالاحـــوالـــي

حداني على قطع الخبط رزة الناعور
وانا قبل ارزّه سالم الدَّين واشْوَى لي

ذكر رحمه الله تعالى مجموعة من الأماكن في مقدم البيت الأول، ثم أورد مع الغرض الذي ذكرناه، مجموعة من الألفاظ: "أسيّر" أمشي وأسير، من السير، "حداني" اضطرني، "رزّة" ارتكاز وتبيّن، "اشوى لي" أهون علَيّ.

زهاب الباحث..

تقوم القصائد الموازية على تراكيب بنائية كحال الشعر عامة، استحسنت تسميتها بالطّرُوق، واحدها طَرْق، تختلف مسميّاتها باختلاف شكلية بنائها، كما قد يتخذ الطرْق الواحد عدة مسميّات كبيان على طوله وقصره وتوسّطه. وبحثنا هنا ليس في الطروق عامة، لكننا نبحث في أحدها الذي اتخذ عدة بناءات أدت إلى تعدده. طرْق المسحوب: قيل إنه سُمّي بذلك لسهولة انسحابه على الألسن عند هذّه، وقيل لجماليّة سحب طاروقه عند الغناء به (هناك فروق بين الطرْق والطاروق كثيراً ما تطرقنا لها، وربما يكون لها نصيب في هذه الزاوية لاحقاً) على الربابة وتماشي مفرداته مع سحب قوسها. وهو الوريث المباشر للطرْق الهلالي مع بعض الاختلافات المميزة لكليهما، منها أن المسحوب تختتم أطرافه بقفلة، وتختلف قفلة مقادمه عن قفلة مواخره. ويأتي المسحوب على ثلاث بناءات، أولها المسحوب التام الذي قام على اللّبنات التالية "مستفعلن مستفعلن فاعلاتن" ومن شواهده الشعرية قول الشاعر الأمير محمد الأحمد السديري:

كم واحدٍ له حاجة ما هرجها
يكنّها لَوْهُوْ للدنين محتاج
اِيخاف من عوج طوالٍ عوَجْها
كلّمة قفًا يَرْكضْ بها كل هرّاج

والبيت التالي للشاعر الأمير عبيد العلي الرشيد شاهد على المسحوب الطويل؛ كنوع ثانٍ، وهو الذي حل به التسبيغ: لزيادة حرف في قفلتي طرفيه، ولبنات بنائه هي "مستفعلن مستفعلن فاعلاتان":

اضرب على الكايد إذا بحلان
وعند الولي وصل الرشا وانقطاعه
أمّا تجي بعقود لولو ومرجان
والاّ فهي لبليس طار ابشعاعه

والمسحوب القصير المصاب بالحذف: نقص حرف في قفلتي طرفيه، وبناؤه "مستفعلن مستفعلن فاعلان"، وقيل إنه على الطرق الهلالي، لكنّه مقفول الطرفين، حيث تتشابه قفلات المقادم فيما بينها وكذلك تتشابه قفلات المواخر فيما بينها. وأمثلته أكثر من أن تحصى.

بالسّاهل

يصل الشاعر عبد الله علي الشامسي إلى نتيجة جميلة؛ فالدموع لم تأتِ بسهولة، بل هي ركام لما هو مكبوت من المشاعر.

عبدالله علي الشامسي
الإمارات

لا تَحْسِبين الدّموع اتْطيح بالسّاهل
العالِم الله لها كم عام مَكْبوته
عوَّدْت عمري أدُوس الخوف وَاتْجاهل
أنا حبيس المَلام وْرهبة سْكوته
ما اشُوف شَيّ فْ عيوني يوم يستاهل
إلّا ضجيج الخَفُوق وْدمعه وْصوته
خايف أحِسّ بْسَعادة قلبي الجاهل
وَاضِيع في أوّل اللّحظات من موته
يا بَعْد عِمْري.. مع الأيّام انا اسْتاهل
تِجين في قافِيَة شِعري وْفِ بْيوته
من يوم جيتي وْعاش العَرْش والعاهل
حتّى جروح السّنين اليوم مبهوته
وِاذا حَسَبْتي الدّموع اتْطيح بالسّاهل
العالِم الله لها كمْ عام مَكْبوته

أثواب العتيم

ذكـــريـــات الـعـمـر فـي روحـــي تـقـيـم
قـلـبـي الـلّـي صـار لـلـذّكـرى مَـــرَبْ
الأذان الـعـذب والـصّـوت الـرّخـيـم
وْبـشـت أبـوي الـلّـي يـفـكّ بْـه الـكـرب
وْمـسـجـد الـقـريـه وْقـــرآنٍ كـريـم
والـمـسـيّـريـوم نـــادَى يـا عـرب
والـصّـبـايـا والـمـــزارع والـصّـريـم
وبـيـرنـا مـن عـذبـه الـعـالـم شـرب
والـجـبـال الـشّـم واثـــواب الـعـتـيـم
ولـيـلـنـا الـهـادي وْنـجـمٍ مـا غَـرَب
يـا سـعـادتـنـا وْحِـــنْ نـلـعـب (حـريـم)
وْضـحـكـنـا كـنّـه مـن الـفـقـر يْـهـرب
نـجـتـمـع فـي لـيـل مـن ديـم وْهـزيـم
بـيـن بـــرق وْنـغـمـة رعـــوده طـرب
والـحـكـايـا الـلّـي مـن الـعـصـر الـقـديـم
الـحـطـب والـكـسـب لـى حـمْـل الـقِـرَب
وصـــوت "راديـــنـــا" وْمـوعـدنـا الـحـمـيـم
وشـــبّـــةٍ مـــن حـولـهـا كـــلٍّ قَـــرَب
كـلّـمـا مـــرّت عـلـى بـــال الـكـريـم
هـلّـت دْمـــوعـــه عـلـى خـــدّه سَـــرَب

أنهار الدهشة

الذكريات مصباح يضيء على زمن جميل، والشاعرة "شواهق نجد"، تعيد إلينا نداء المؤذن ولعب الصبايا وبراءة الأطفال، وصوت الراديو الجميل!

هيلة آل سليم
(شواهق نجد)
السعودية

أمّي

مع التمنيات لها بالشفاء، يكتب الشاعر عقاب الربع أحزانه لأمّه؛ فهل يدفعنا ذلك إلى برّ أمهاتنا في هذا الزمن السريع؟!

عقاب الربع
السعودية

لو جاك هذا الشّعْر يتودّد رْضاك
لا تحسبين اللّي اكْتِبَه واحدٍ حيّ
وانا أعيش ايّام بُعدك وفرقاك
أحسّ بَايّة شيّ عقبك ولا شيّ
إنتي وربّ البيت شوفك ولقياك
طُهرٍ خَلَقْه الله لمطارد الغيّ
كنّ الشّمال خْلُوّ من يوم ممشاك
وكنْ فيْ (الرّياض) اليوم يرقد (نسِل طيّ)
تعالي وْشوفيني الله لا يبلاك
ناشف من الآهات.. مبتلّ بالكيّ
قومي من المشفى أبَى اعيش ويّاك
تجمّعت بي خرمسٍ ما بها ضيّ

كـلْ مـن نـشـدنـي يـا وَلـد ويـن دنـيـاك؟

يـجـاوبـه صـمـتٍ طـوى ضـحـكـتـي طـيّ

مـشـاهـدة عـمـري بْـطَـلّـة مـحـيّـاك

تـنـسـيـنـي سْـنـيـن فْـقِـدَت لـذّة الـفـيّ

يـا اغـلـى مـن الأنـفـاس يـا جِـعـلـنـي فْـداك

وآشـيـل عـنْـك أوجـاعـك وْتـنـكـتـب لـي

ودّي أرتّـب لـك حـديـثـي بِـحـيّـاك

وانـتـي بلا حـيّـاك مـتـبـعـثـره بـي

تـكـفـيـن قـومـي يـا عـيـونـي أبـاحـيـاك

وآمـوت بـك حـتّـى اشـعـر انّـي أنـا حـيّ

وصف الخمائل والمروج والنواوير

الشاعر يعقوب الشامسي.. قصائد ذاتية للربيع والفراشات

نحن محتاجون إلى لوحات عذبة نلتقطها من الطبيعة، فنسوقها شعراً يفتح أعيننا على معالم الجمال وتفاصيله. ولعلّ قصيدة الشاعر الإماراتي يعقوب الشامسي، التي حملت عنوان "ضحكة الربيع" تدخل بامتياز في هذا المجال؛ ذلك لأنّ هذا الشاعر بحسب تجربته الشعرية مع القصيدة، عاش فترات سابقة كانت الرومانسية فيها حاضرة بقوة في قصائد الشعراء وتعابيرهم، فهي الصورة الشعرية الجميلة التي تريح القلب وتهدّئ من روع المشاعر والأحاسيس في أحضان الطبيعة.

مروة السليمان

فحين أطلّ الربيع على الشاعر يعقوب الشامسي كان المشهد يكتمل: الطير قام بتلوين عشّه، وتهامست بين الزهور الفراشات، وأزهر الوسمي، وأزانت الخمائل والمروج والنواوير، فكان الربيع كما يتوقعه كل المحبين للحياة، بشوشاً يرفل بالجمال؛ خصوصاً أنّ البلبل كمفردة شعرية جميلة في وجدان الشاعر، قد قام بإيقاظ الشاعر الشامسي، فيما كانت الشمس تبعث فينا انتعاش الوجود.

لكنّ الشاعر الذي فتح شبابيك الذات على مشهد داخلي انسجم سريعاً مع المشهد الخارجي، استطاع أن يبوح في كلّ هذه الأثناء والمشاهد الجميلة والالتقاطات الموصوفة، بالغربة وإحساسه بالوحشة من غياب المحبين.

إنّ هذا التقديم بالربيع وزهوره وضحكته الرائعة، بقدر ما أثار الجميع، ومنهم الشاعر، قد أثار في نفوسنا الشعور بغربة هذا الشاعر وآلامه، وهذه طريقة أو أسلوب أدبي جميل يصف كامل المقطع، ثم تظهر من خلاله ذكريات حبيسة الصدر، لنكون مع أبيات في الشوق والتودّد لمن رفع عرشه في قلب شاعرنا المحب.

وبالطبع فإنّ هذه اللوحة الشعرية تبدو وكأنها مشهد سينمائي يجعلنا نعيش جمال الطبيعة، وفي الوقت ذاته تستفزّ فينا من غابوا عنا ورحلوا، سواء كان الرحيل ماديّاً بالموت، أو رحيلاً معنويّاً بالغياب، في ظلّ وحدة الشاعر ومقاساته همومه العاطفية، وسط كل هذا الفرح، وهذا وارد لدى كلٍّ منا في أن يحسّ بالوحدة والناس من حوله كثيرون، أو بالألم والناس من حوله يضحكون ويفرحون، أو بالوجع أمام كلّ أسباب الراحة؛ وهل هناك أجمل من لوعة الذكرى والحنين أمام غربة الإنسان وشعوره بالوحشة وسط كل هذا الجمال؟!

لقد وُفّق شاعرنا يعقوب الشامسي وهو يكتب قصيدته المنتهية بحرف التاء الجميل في سكونه، والعجيب أنّ كلّ ألفاظ القافية كانت جمعاً لا مفرداً، كما في: الفراشات، معاشات، البشاشات، انتعاشات، ارتعاشات... وهكذا، فضلاً عن روعة هذا التجاور الصوتي لحرف الشين البارز وبقوة في هذه القافية

إذنْ؛ هي أبيات قليلة مكثفة بالرسم من خلال الشعر والصورة، ومتضمنة الوجع والألم لشاعر يحس بالبعد والغربة ومعطياتها من الذكريات.

تقول القصيدة المكتوبة على وزن المسحوب "مستفعلن/ مستفعلن/ فاعلاتن":

طَـــلّ الـرّبـيـع وْلـــوّن الـطّـيـر عِـشّـه
وتْـهـامـسَـت بـيـن الـــزّهـــور الـفـراشـات
وْزَهّـــر بـهـا الـوسـمـي وْرَشْـــرش مَـرشّـه
خـمـايـل لـلـطّـيـر فـيـهـا مـعـاشـات
واضْـحـت مـــروج ولـلـنّـــواويـر نَـقـشـه
ضـحـكـة ربـيـع رافـــلٍ بـالـبـشـاشـات
وْصـحّـانـي الـبـلـبـل مـع الـضـيّ غِـبـشـه
والـشّـمـس تـبـعـث فـي الـوجـود انـتـعـاشـات
وتْـــرِدِّدت فـي الـقـلـب دَقّـــه وْرَعـشـه
وبـيـن الـشّـفـايـف هَـمْـهَـمـه وارتـعـاشـات
وانـــا غـريـب ولـلـمـحـبّـيـن وحـشـه
سـافـرْت بـالـغـربـه ولـلـبـعْـد طـيـشـات
يـا مـن رفـع فـي ذروة الـقـلـب عَـرْشـه
تـهـفـو عـلـيـه مْـن الـتـوجّـد حـشـاشـات
أغـفـو وانـــا حـلـمٍ يـــواريـــه رِمْـشـه
والـمـوطـن عْـيـونـه ولـي فـيـه طـرْشـات

رمزية النخيل

ونستطيع القول إنّ الشاعر يعقوب الشامسي قد أبدع وتمرس في الوصف الطبيعي، كما في وصفه للنخيل، هذا الشجر العالي الذي له رمزية في علوّه وارتفاعه السامي وثماره اليانعة، وجذوره الضاربة في الأعماق.

وفي القصيدة نحسّ بالبلابل وهي تتحرك طرباً بالمشهد، فيما النخيل يهزّ الشوق في وجدان الشاعر، فيسرع إلى خطاب هذا النخيل الذي هو فخر العرب، وملاذ القلوب وقت التعب، والذُّرَا التي نشعر بالدفء أيضاً في ظلّها الظليل.. وكلّها أوصاف تحمل رمزيه المعنى والمدح، ليباغتنا الشاعر بقوة الصورة الشعرية، حين تغار بيوت القصب من جريد هذا النخل في مشهد القيلولة المثير.

لقد تغزّل الشاعر الشامسي بكنوز التمر وقيمته، والتي تساوي عند الإماراتيين الأوفياء لتراثهم ونخلهم -أي بلدهم وقيادته- كلّ كنوز الدنيا، فالنخيل لؤلؤ الصحراء، وهذه صورة جميلة ورائعة مستمدة من لؤلؤ البحر، ولكنّ الشاعر بذكائه وإحساسه صنع مقاربة بين النخيل لؤلؤ الصحراء، واللؤلؤ في البحر، وقد استمرت هذه القصيدة تمتدح تراث الإمارات وماءها الذي شرب منه هذا النخيل، وكلّ ذلك يزيّنه الشاعر بمدح القيادة الرشيدة لدولة الإمارات العربية المتحدة، ووفاء هذه القيادة للصحراء وكرمها، وقد أكدت ذلك الصورة التي شبّهت قائد الدولة بالنخل الواقف والصامد أمام المستحيل.

وعلى هذا، فقد برع الشاعر يعقوب الشامسي في أنّه يرسم المشهد، ومن ثم يلتقط من المشهد تفصيلة معينة أو جزئية كبيت للقصيد، وقد رأينا في وصفه للربيع كيف أشعرنا بوحشة الغربة والألم والغياب، وهو الآن في هذه القصيدة يؤكد لنا عظم القيادة ووفاءها وأصالتها وقوتها، من خلال كون هذه القيادة الرشيدة شامخة كالنخل أمام العواصف والأنواء:

كـــلّ مـــا دار الـــهـــوى شـــرقـــي وهَـــبّ
رجّـــع بْـطـيـب الـــثّـــرى عـــبْـــقٍ عـلـيـل
وان تـــصـــلّـــب بـــالـــشّـــمـــالـــي أو غـــرَب
فـــاح بـــنّ وْأقـــحـــوان وْشـــاع هـيـل
يـــرفـــل الـــبـــلـــبـــل بـجـنـحـانـه طـرب
والـــنّـــخـــيـــل يْـهـــزّهـــا الـــشّـــوق وْتـمـيـل
يـــا نـخـيـل الـخـيـر يـا فـخْـر الـعـرَب
والـــزّمـــان الـــلّـــي عـطـا مـجْـد وْنـخـيـل
يـــا ملاذ قْـلـوبـنـا وقـــت الـتّـعـب
يـــا ذرانـــا يـــا دفـــانـــا والـظّـلـيـل
مـــن جـــريـــدك غـــارت بْـيـوت الـقـصـب
وازْفـنـت شـمـس الـضّـحـى عـرش الـمـقـيـل
إنـــتـــي الـــلّـــي لـلـبـقـا كـنـتـي الـسّـبـب
نـعـمـةٍ مـــن مـــالـــك الـمـلـك الـجـلـيـل
يـــا كـــنـــوز الـتّـمـر كـــنـــزك مـــا نـضـب
لـــك مـــرَدّ الـــظّـــل جـــيـــلٍ بـعـد جـيـل
جـــنّـــةٍ بَـــارْزاق مـــن تـيـن وْعـنـب
مـــن يـــقـــول الأمـــس بـــافْـضـالـه بـخـيـل
والـــرّطـــب لـــو يـــوزنـــونـــه بـــالـــذّهـــب
راجـــح بْـــقَـــدره وفـــي حـــقّـــه قـلـيـل

لـــولـــوٍ جـــــادت بـــه الـــصّـــحـــرا عـجـب
لـــه مـــــذاقٍ ســـايـــغ يـشـفـي الـعـلـيـل
لـــلـــبـــرَد يـشـبـه وْبـعـضـه لِـلّـهـب
كـــلّ مـــا لـــذّ وْحلا جـــا لـــه مـثـيـل
مـــن تـــراب أرضـــي وْمـــن مـاهـا شـرب
وْمـــن شِـفَـقـهـا والـهـجـايـر والأصـيـل
الـــتّـــراب الـــلّـــي لـنـا جـــاد وْوهـــب
كـــبـــريـــاء.. وْقـــايـــدٍ حـــرٍّ نـبـيـل
فـــارسٍ شـهـم عـلـى الـعـلـيـا وثـب
رَدّ لـلـصّـحـرا كَـرَمْـهـا والـجـمـيـل
الـــجـــواد الـــلّـــي لـه الـمـجـد انـتـسـب
واقـــفٍ مـثـل الـنّـخـل لـلـمـسـتـحـيـل
يـكـتـب الـتّـاريـخ عـنْـه وْمـا كـتـب
وتـتـعـب رْطـاب الـقـوافـي بـالـرّحـيـل

أصناف الرجال

وتحمل بعض قصائد الشاعر صفات يحبها، كعزة النفس من خلال أبيات أشبه بالمجزوء في الشعر الفصيح، في موسيقاها وتفعيلاتها العروضية، حيث يصف أصناف الرجال في المواقف ووقت الحاجة، وبالمقابل يصف النقيض من هؤلاء الرجال، فمنهم مهزوزون في مواقفهم ويظهرون أمام الناس في المظهر الجميل كما في قوله:

بـــعـــض الـــمـــواقـــف عِـــزّه
وْبـــعـــض الـــرّجـــال رْمـــوز
يـــمـــتـــاز فـــي كـــلّ حَـــزّه
وفـــي كـــلّ رَكْـــب يْـــفـــوز
وتـــلـــقـــاه ذِخْـــر وْرَزّه
يـــوم الـــزّمـــان يْـــعـــوز
الـــشّـــيـــمـــه تـــســـتـــفِـــزّه
ولـــه فـــي الـــرّجـــال بْـــروز
لـــولـــو غَلاه بْـــفَـــرزه
تَـــمْـــر وْتِـــبِـــر مـــكـــنـــوز
مـــا هـــوب ثـــوب وْبـــزّه
وفـــي مـــوقـــفـــه مَـــهـــزوز

الأمل والأحلام

ومع الغزل وقصيدة صحوة الحب، التي استذكر فيها شاعرنا يعقوب الشامسي هذا الشوق النائم في داخله والذي صحا فجأة، فهبّت في وجدان الشاعر الأشواق؛ نرى كيف تزينت القصيدة بالقافية الرائعة والوقوف على حرف الهاء وجمالية النداء وذكريات الحب العذري، وقد تلونت الذكرى بالأحلام والأمل، فما زال الحب حيّاً في صدر الشاعر الذي لم يأبه كثيراً لدورة العمر التي جاءت على غفلة منه، ومنّا كذلك، في شعورنا بالعمر وتبعاته؛ فهو شاعر ما يزال يصحو على الوعد ويحيا به، وقد تعطّر باسم من يحب، مستعيراً جمال النورس، كمفردة بحرية رائعة في مشهد شوق وملامح الطفولة والعشق الجميل، والدموع التي تشارك فيها الطرفان، حيث حمل "الثرى السحري" كتعبير رومانسي؛ الكحل والتبر، فنبتت على قلب الشاعر الأعشاب.

صور شعرية جميلة غير ثقيلة، وذكريات عذبة والتقاطات ماهرة من شاعر محب، التفاصيل لديه ذات حضور كبير وفرحة صادقة يقوم بتجسيدها في لوحاته الشعرية الرائعة، من خلال الزمن والعمر وتفاصيل الجمال.

يـــا شـــوق عـهـد الـصّـبـا الـعـذري
يـــا مَـنـهـل الـحـبّ واطـيـابـه
يـــا صـحـــوة الـحـبّ فـي شِـعـري
يـــا نـبـض قـلـبـي وْعِـنّـابـه
لـــوّنـــت ذكـــــراك فـــي عـمـري
بـــــاحلام وآمـــــال خَلاّبـــه
وَاوْفـــيـــت يـــوم الـغـدِر يـغـري
وكـــلّ الـمـواثـيـق كـذّابـه
لازلـــت فـــي دَمّـــي وْفِـكـري
والـعـمـر واقـف عـلـى ابـوابـه
مـا ادري الـعـمـر مَـرّ مـا نـدري
عـن دورة الـوقـت وِرْكـابـه
لازلـــت أنـــا وانـــت مـن بـدري
نـصـحـى عـلـى الـوعـد.. نـحـيـا بـه
ولازال هـمـسـك عـلـى ثـغـري
ورمـشـك عـلـى الـقـلـب واهـدابـه
ولازال إسـمـك عـلـى عـطـري
والـطّـيـب مـن طـيـب لـي جـابـه
ولازلـــت أنـــا الـنّـــورس الـبـحـري
يـــوم الـصّـبـا طـــارت أسـرابـه

ولازلـــــت أنـــا اهـــــواك مـــن صـغـري
واعـــــشـــــق مـــكـــانٍ لـعـبـنـا بـه
واشـــتـــاق ذاك الـــثّـــرى الـسّـحـري
وْدمـــــــــع مـــسـحـنـاه بـتـرابـه
مـــن تـربـتـه كـحـلـي وْتِـبـري
وتـــنـــبـت عـــلـــى قـلـبـي أعـشـابـه

حدّ السنين

ومع قصيدة "حد السنين"، نشعر بقوة ودفق هذه الحوارية بين الشاعر ومن يحب، وموانع اللقاء والوصل، ومبادئ الشاعر وعزة نفسه، حتى مع احتراق وجدانه من الشوق، فهو الشاعر الذي لا يغدر، وهو صاحب القلب الدافئ والعقل الحكيم أيضاً، وقد امتلأت هذه القصيدة بصور رائعة وتساؤلات بين طرفين:

قـالـت اشْ حَـدّك عـلـى الـصّـعـب الـثّـمـين؟
دون شـفّـك مـــوت وبْـــــروق وْرَعَـــد
دونـــنـــا حِـــدب الـمـشـافـر والـطّـعـيـن
عـنـدنـا مـا لـه شـفـيـع وْلا سـنـد
شِـربـنـا عـــذبٍ ومَـــوْردنـــا مَـعـيـن
لـــو وِرِدْت وْمـــا وَرَد قـبـلـك أحَـد
وانـــت مـا تـجـهـل وْتـبـخـص يـا فـطـيـن
كـيـف وِرْد الـمـا.. وْمَـــن قـبـلـك وَرَد؟

قـلـت.. وْمـن يـضـمـن حـيـاتـه مـرّتـيـن؟
والـعـمـر مَـرّه.. وْمـن قـبـلـي خـلَـد؟
راس مـالـي بـيـت شِـعـر وْكـلـمـتـيـن
وْوِدّي بْـمـوتٍ يـورّثـنـي حـسَـد
والـرّجـال زْهـابـهـا ذكـرٍوديـن
والّـنـفـوس الـلّـي تـجـود بْـهـا جَـلَـد
يـا غلا.. بـك عـزّتـي وَانـا الـرّهـيـن
وْلا أوطّـي راسـي لْـقـلـبـي أبـد
وان وِرِدنـا مـوردك لـو بـعـد حـيـن
الـبـغـيـض يْـمـوت والـحـاسِـد نـكـد
وْمـا يـهـاب الـمـوت لـي حَـدّه سِـنـيـن
دون قـطـف الـنّـرجـس وْلـثـم الـبَـرَد
أتّـقـيـك بْـقـلـب وَارنـو لـك بـعـيـن
عِـزّة الـلـه لا وصـال ولا وَعَـد

قنانيص الظبي

وأخيراً، نكون مع هذه الصور الغزلية في الغزال الذي كان آسراً للشاعر في قصيدة يعلي فيها يعقوب الشامسي من صفات الجمال العربي الأصيل، حيث يقول:

يـا ظـبِـي حـذرِك قـنـانـيـص الـظَّـبـي
لـي وَلَـعْـهـم فـي الـحـبـارَى والـغـزال
مـن فِـصـيـلـك مـا بـقـى ظَـبْـي عْـربـي
قـاصـديـنـك بـالـحـبـايـل والـنّـبـال
وانـت زيـنـك مـن نـفـايـس (بـوظـبـي)
وارثـنّـه مـن كـنـوز (بْـنـي هلال)
والـشّـمـوس الـلّـي تـفـيَّـت بـالـعِـبـي
فـاتـنـات الـحِـسـن ربّـات الـجـمـال
يـأسـرن بِـعـيـونـهـن قـبـل الـسّـبـي
فـي سَـهَـمْـهـن فـتـنـة وْذبـح الـرّجـال
مَـهْـربـي مِـنْـهـن وِهـن.. هِـنْ مطلبي
وْصـادنـي مِـنْـهـن.. وانـا الـرّامـي.. غـزال

تعافيت

الحمد لله منْك طِبْت وْتعافيت

وْسَليت عن حبّك وودّك ولاماك

وَقّفْت منتظِرْك ولكنّك أبطيت

واليوم أبد ما تنفعك كلمة أبغاك

ما عاد يعنيني أبد رحت أو جيت

ولا عاد تعنيني دموعك وَلا بْكاك

خلّك مع اللّي بعتنا به وقفّيت

خلّك معه يسمع كلامك وشكواك

لا ترتجي.. ما ينفعك لو ترجّيت

والله ثمْ والله لاحِدّك على اقصاك

باعلّمك طعم البكا والتّناهيت

وْبَاشَرّبك من نفس كاسك وِبَانْساك

طبعي أردّ الدّين ما عَنْه صدّيت

وانْته مدَيِّنّي جروحي وِبَاجْزاك

ثابت على مبداي أبَد ما تخلّيت

ونفسي تطاوعني اذا اخترت فرقاك

هذي النّهايه.. منْك أنا اليوم ملّيت

إرحل وخِذ معْك المحبّه وذكراك

أنهار الدهشة

قرار لا رجعة فيه، يبعثه الشاعر صالح السلمي، فقد انتظر كثيراً وعرف من باع، أمّا الدموع فلن تؤثر فيه أبداً.

صالح السلمي

السعودية

طاري الماضي

الشاعرة نفلا الراشد تعلن القطيعة والجدانية وتترفّع عن العتاب، حيث تُشيّع الوفاء المخذول بدمعة الكبرياء، وتنتصر لعزة النفس كقيمة أسمى من حبٍّ تهاوت صروحه.

نفلا الرّاشد
الكويت

لا تعاتبني على وعدٍ عطيته
ولا تحاسبني على شيٍّ جرحني
هِنْت أنا بْقلبك وقلبي لك خذيته
ما فعلته دمّر احساسي وْهزمني
طاري الماضي بكفّي قد طويته
والطّعون اللي بروحي تمتحنّي
كلّ دمعٍ في غيابك قد بكيته
طاح من عين المشاريه وْخذلني
وكلّ صرحٍ لك وسِط صدري بنيته
هدّمت ريح الجفا صرحٍ سكنّي
خذ بقايا الصّمت يا خلٍّ هويته
وعِشْ معَ غيري عسى عيشه يهنّي
من يبيع الودّ والله ما شريته
لو غلاه اللّي غفَل عنّه ذبحني
عزّتي تسوى الغرام اللّي حييته
ومن تجاهل قيمتي ما عاد يعني

ريشة العود

يقول.. صوتك يا (ظما) يعزف العود؟
وَالاّ الوتر يعزف مِن الشّوق صوتك؟
قلت الوتر قلبك وانا ريشة العود
أعزف هوى بوحك وْنَشوة سكوتك
خلْني أدوزن ما تبقّى من وْعود
وارقى على سلّم حنيني لنوتك
أسْتَيْقنك واكتب من عْيونك السّود
وَعْدٍ يصافح ما بقى من ثبوتك
سامح لمنطوقٍ بدا غير مقصود
وِافْهم لمقصودٍ تخيّر خفوتك
يا حبّ بشّر كلّ لحظه بمولود
في روح ترفض يا ندى الرّوح موتك
ما ضاع عمري فيك يا هبّة النّود
كلْ نبضةٍ في القلب شربك وقوتك
صِمْت بْمرارة شوق بالشّهْد موعود
وافطرت من كوثر ربيعك وتوتك

أنهار الدهشة

الشاعرة موزة المنصوري "ظما الوجدان" تستدعي كلّ مفردات الموسيقا، فحين يكون القلب وتراً والشاعرة ريشة للعود، تحلو العاطفة ونتوقع النتيجة.

موزة المنصوري
(ظما الوجدان)
البحرين

سيف بن خلفان المنصوري..
حكايـات من ذاكرة القصيدة

لم يكن الشاعر سيف بن خلفان بن فريوة المنصوري، الملقب بـابن فريوة، مجرد قائل شعر من شعراء البادية، بل كان ذاكرة حيّة لعالم الرمال والظعن والمقيظ، وواحداً من أصوات الجيل الأول في الشعر النبطي في الإمارات. وُلد على الأرجح، سنة 1915 تقريباً، في زمن كانت البادية هي المدرسة الأولى والفضاء الأوسع، وعاش حياة بسيطة قوامها الترحال بين مرابع القبيلة في مناطق الإمارات، قبل أن يرحل إلى جوار ربه جل وعلا، في ثمانينيات القرن الماضي.

خالد صالح ملكاوي

اشتهر ابن فريوة بطول النَّفَس الشعري؛ فإذا هبط عليه إلهام القصيدة استرسل في النظم والإنشاد حتى تتجاوز قصيدته أحياناً مئتي بيت. وجمع في تجربته بين سائر أبواب الشعر النبطي. وتميّز أسلوبه بالقوة والرصانة، واللغة الثرية، مع ميل واضح إلى استثمار مفردات البيئة الصحراوية. كما كان حاضراً في مجالس الشعراء، يتحاور ويتشاكى معهم، فتتولد القصائد من المواقف، وتُروى مع القصص لتشكل رصيداً شعبياً يتناقله الناس.

وبحكم حياته البدوية وتنقّله بين مضارب القبيلة ومواطن المقيظ والعمل، جاءت معظم قصائده منسوبة إلى وقائع محددة عاشها بنفسه أو شهد أحداثها، فتكوّنت حول شعره حافة قصصية ثرية؛ كل قصيدة حكاية، وكل حكاية فصل من سيرته التي تحكي سيرة جيل كامل عاش على حافة التحوّل بين زمن البداوة وعصر الدولة الحديثة.

الحداثة والبداوة

مع انتشار الطائرات كوسيلة نقل حديثة، دخلت "الطيّارة" قاموس الشعراء، وصار كثير منهم يتمنى أن يحلّق مع محبوبه فوق الغيوم، حتى اشتهرت عبارات مثل: "يا ليتني وحبيبي فوق طيّارة". لكن ابن فريوة، ابن الصحراء وعالم الجوارح، استبدل بالطائرة طائر العقاب، فجعله مركب خياله، معبّراً عن توقه للسفر والوصال بلغة البيئة التي يعرفها ويأنس بها:

يا ليتني ودقيّق العنق فوق عْقاب
همي مسيره في الدّيار الخلاويّه
غِبَش من (بطين الحيش) عاد القمر ما غاب
ولا جا الشّريق إلا بظلوم الشماليّه
وِعينا.. ولينا نبغي نْروّي المشراب
وجفَل من يباها ما قدرناه موليّه
وْرخينا عليه وْقام يدعب بغير حْساب
يعلّم نِبيره في الثّمانين والميّه
على كيف ما تْمنّيت هو منوة الرَّكّاب
دِيَس بالخطام وْماخذ الزوّد ذَرعيّه
غياية سواده تحت غيم من السَّحّاب
كما تنبةٍ في مستوى القاع مرميّه
عليه الخِطَم يتلاوحن هِنّ والمشعاب
وْعليه اليواد الزّين نقش الهواويّه
عليه السّعِن والخرج مع باقي المزهاب
وعليه البساط وْفوق لِبساط زوليّه
وجينا على (الظّفره) وجينا على (المعراب)
وجينا على يوب الدّيار الجنوبيّه

وجع الانتظار

من القصص التي انعكست مباشرة في شعر ابن فريوة قصة زوجته التي أخذها أهلها من المدينة إلى البادية في موسم الربيع، على وعد أن يعيدوها إليه بعد أسابيع، لكن ذلك لم يحصل، فاشتد به الشوق وكتب قصيدة تتجاوز 120 بيتاً، يشكو فيها همّه إلى شقيقه محمد، ويستحضر قول الشاعر محمد بن قاسم الفيحاني في خطورة الهوى:

وْألا يا دان دانه دان دانه
وكثر الدّان سِقم المولعينا

على ما قال (بن قاسم محمد)
وْهذاك الرّجل شكلٍ ذهينا
يقول انّ الهوى مخطور فنّه
يخرطف للطيور الطايرينا
وكيّ الضوّ ما ظنّيت يبرا
وصمّ الصّخْر في الما ما يلينا
يقولون العرَب هيهات يشفى
وْكسر العظم تجبيره محينا
وانا هيّض غرامي يا (محمد)
سنا برقٍ ونوّه ما يبينا
إلى طرَّوْا وَعَدْه وقلت عدّه
وكود طْروش والاّ مْضيّعينا
وميحان الوعَد بيني وبينه
على نقض اليَزو للمفرعينا
وْحنّا في مودّتهم بنينا
وقوّمنا صخروبْيوت طينا
ورافقنا مَعَ ناسٍ حشاما
وعاهدنا ومدّينا يدينا
بذلنا الطّيب فيهم والجماله
وعابونا بْرَدّ الزّين شينا
بغينا الحقّ منهم ما عطونا
وحن بالحقّ منهم مرتضينا

المكان ومرارة الهوى

في قصيدة أخرى، وهي من القصائد المربوعة، يحضر عنصر أنسنة المكان بوضوح؛ إذ يخاطب ابن فريوة "النقا" (الكثيب الرملي العالي)، وكأنه كائن عاقل يردّ عليه وينصحه. تجري القصيدة في حوار طويل بين شاعر مثقل بالهوى و"نقا" يشهد على هموم العشاق:

بديت النّقا واذرف براسه دموعي
واونّ وهمومي سوات الجموعي
من عبرتي خطرٍ تهشّم ضلوعي
واصيح وادعي مقدِم الثّوب مشقوق
قال النّقا وش جابك اليوم ليّه
واسقيتني من ذا الدّموع الرهيّه

عساك سالم من رهيف الثنيّه
أبو قليبٍ ما بعد مسّه الشّوق
ثمْ قلت أنا له يا نقا ويش مدريك
يوم انت ساكت والعرب ما تحاكيك
سبحان ربٍّ فوق ذا السّيح بانيك
بلا عمَد وطنوب متشيّدٍ فوق
قال النّقا لا عاد تشكو عليّه
لو هو قريب وْبا تنوشه يديّه
إن كان بایاتيك عجلٍ مجيّه
على ركابٍ راعِيَه عشب زملوق
ثمْ قلت أنا له يا نقا الخير ولّيت
ما به دوا ينفع وانا ما تشاليت
وان جيت ديران المحبّين ونّيت
واثر الونين يْزيد ما بي على العوق
قال النّقا لا عاد تكثر شكاويك
حقّي وزاني وانت لي جاك يكفيك
واصبر على دنياك كوده يوافيك
كم واحدٍ قبلك من الحيّ مفروق
ثمْ قلت أنا له يا نقا الخير باعْزاك
يا ليتني ما جيت في راس مبداك
هلّ الدّمِع من حاير العين واسقاك
والجوف كنّه منقطع منْه معلوق
قال النّقا يا (سيف) هذي بلاوي
كم واحدٍ ما فاد فيه المداوي
من حِبّ لَبّاس الرّقيق الهواوي
لى من بغى جيّه إلى الدّرب مغلوق
ثمْ قلت أنا له يا نقا الخير غادي
ما لي جدا يا كود روس المبادي
قد لي وانا كنّي طريح الوسادي
ياما شكيت وْطارف الكبد محروق

غربة الرزق

مثل كثيرين من أبناء جيله، سافر ابن فريوة إلى السعودية للعمل في شركة صغيرة قبل اكتشاف النفط في الإمارات، وكان للشركة سيارتان، إحداهما تالفة تجرّها الأخرى الصالحة، وكلتاهما مكتظّة بالعمال من السكن إلى مقر الشركة. ولم يجد الشاعر لنفسه مقعداً إلا في السيارة المجرورة، فحوّل التجربة إلى قصيدة تمزج السخرية بمرارة الاغتراب:

يا ليتني ما عَرَفت عْريف وَاسناعه
واصبحت من غبشةٍ بو قلص يومي بي
بو قلص يسمع صلاة الصّبح قضباعه
قضباع محّالة بين الجذاذيبي
مْن أوّل أحْسب انّي كاسب طْماعه
واليوم قدني اتْدرّى مِ المعازيبي
الرّجْل ما ياخذ التّوفيق بذراعه
إلا من الله تكتب له مكاتيبي
لي راد ربّه ترى يغنيه في ساعه
غدوا له النّاس خِلاّن وْمحابيبي

تقلُّب الزمان

وفي قصيدة أخرى يستعيد فيها زمن الصبا والرضا، ثم يقارن بينه وبين حاضرٍ جفاه فيه بعض الخلان، يقول:

الله يا وقتٍ تقضّيت ما احلاك
يوم انت في شاني وانا كنت راعيك
يا وقتنا لو انْته تجينا بحلواك
حيثك تلقّمنا ولا عندنا فيك
سريا قلم في غبّة الحبر بِدْواك
إحمل معدّاتَك بِدا لازمي فيك
لى صابك الحادث وخانوْا بك اعداك
ما عاد تسلم كود ربّك ينجّيك
من اوّلٍ راجيك وآمرْك وَانهاك
وازعل إلى سْمِعت قول العرَب فيك
واليوم عفتك يوم هذي تلاياك
واللّي وراك يْحول دونك ولا ابغيك

الشكوى والهجاء

لم يقتصر شعر ابن فريوة على الغزل والشكوى والحنين؛ بل كتب أيضاً هجاءً طريفاً لقعود اشتراه وكان يأمل منه خيراً، فإذا به يخيّب ظنّه بعد التجربة. فجعل من اسمه "شبَّاب"، في مفارقة ساخرة:

(شبّاب) لو هو معالج وْشين الدَّل ما عاقك
والاّ سموح الرّيادي ماْ انت بَتدِّلّه
لكنّ يِعْل المِشَش يسطي على ساقك
ومن عقب نَيّ الشّحم تشكو من الخِلّه
عاييت بي يا قعودي في تصلاّقك
وانا احْسب انّك من اللّي يقطع العلّه

سجال القصيدة

من المواقف اللافتة في سيرة ابن فريوة حادثة استدعائه للشاعر سعيد بن ماجد العنصا المنصوري، الذي كان لا يزال في بداياته مع الشعر. أرسل إليه يطلبه ليبلغه رسالة، فلما حضر سعيد وجد مضيفه قد شبّ النار، وأحاطها بدلال القهوة، وهو يدق البن بالمنحاز ويتمتم بأبيات من قصيدته. سأل سعيد عن الرسالة، فأجابه ابن فريوة: أما سمعت الرسالة؟ إنها القصيدة التي أرددها الآن!

تمنّع سعيد في البداية عن الرد، تواضعاً أمام شاعر مخضرم، فأراد ابن فريوة أن يحفّزه، فبشّره بمكانته بين الشعراء إن هو أجاب. ثم أعاد على مسمعه قصيدته التي يقول في بعض أبياتها:

قالَوْا علامك ناحلٍ.. قلت ما شَيّ
إلاَّ الهوى راعيه نفسه ضعيفه
مرْني الخفرات زَيٍّ على زيّ
واخترت لي بيضا فتاةٍ صخيفه
تشدي لعود الشّاخ وِبْصيلة المَيّ
سبحان يا خلاّق نفسٍ لطيفه
منها سبب عوقي ومنها الخطر بي
تكفون يا اللّي تاخذون العريفه
ييت الطّبيب وقال ما بك دوا كيْ
ومْعالجة راعى المودّه كليفه
إلاّ انّ ربعك مرفقينٍ لهم فَيّ
بجوارهُم تمّن بيوتٍ مخيفه
بيّن لهم دعواك والحيّ م الحيّ
مثل الخوِي لي ما يخلّي رديفه
ما لي معه حاجه ولا له معي شيّ
إلاّ المودّه والهروج الطّريفه
يا لَيّ قلبي ليّتينٍ على ليّ
ليّة تلولٍ في هدومٍ رهيفه

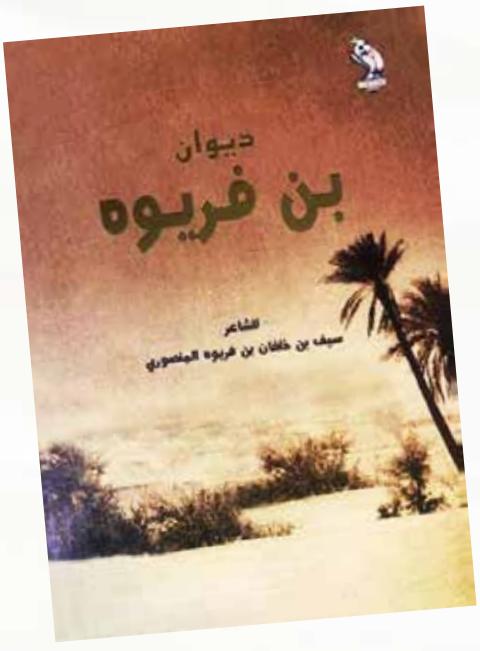

علـى ولـيـفٍ مُـوْدِع الـحـال مَـبـري
بَـريـة عـواديـن الـثّـمـام الـنّـحـيـفـه

وفي اليوم التالي، استجمع سعيد بن ماجد شجاعته الشعرية، وأجاب بقصيدة يعلن فيها وفاءه لوليفه، ومن أبياتها:

قـم دنّ لـي يـا (سـيـف) م الـجـيـش منقي
فـجّ الـزّغـون ولا تـمـلّ الـرّديـفـه
والاّ فْـ (سـيـدانٍ) مـن الـسّـوق مـشـري
يـبـلّـغ الـمـشـحـون ديـرة ولـيـفـه
سـوّيـت لـي اسْـتـمـحـان فـي كـلـمـتـك لـي
اْسـتـمـحـانـة "الـشّـركـه" لـراعـي الـوظـيـفـه

وفتحت قصيدة ابن فريوة الباب لسجال شعري أوسع؛ فقد شارك في الرد عليه علي بن حميد المرشودي المنصوري الذي قال:

مـرّنّـك الـخَـفـرات مـن غـيـر تـدري
حـلـوم لـيـلٍ فـي لـيـالٍ ضـعـيـفـه
سـوات مـن يـاكـل حـيـافٍ وهُـو نَـيّ
احْـيـاف مـن قِـلّ الـيـديـن الـنّـظـيـفـه

كما شارك علي بن راشد بن سنديه المنصوري قائلاً:

يـا حـيّ لـيـل الـبـارحـه قـلـت يـا حـيّ
لـي شـفـت بـه راعـي الـهـروج الـطّـريـفـه
عـرّض عـلـيّـه تـالـي الـيـوم يـزهـي
مـا شـفـت فـي سَـبـع الـنّـحـايـا وصـيـفـه

دموع السّما

إبداع من الشاعرة مهرة القحطاني، وهي تعزف أحزان الناي في زوايا قلبها؛ فالأرض تضحك فقط حين تهلّ عليها دموع السماء.

مهرة القحطاني
الإمارات

قلبي من الحزن يُعزَف في زواياه ناي
صوته سحابه.. وْماها من عيوني همى
تعبت من كوني المُبصر وامثّل عماي
قد شفت حيٍّ يحب يْعيش لحظة عمى؟
آحث الاقدام صوبك وآتجاهل عناي
وشوك المعاتَب على درب المواصل نِما
تركت لعيون قلبك كلّ شيٍّ وراي
وْقلبك خذلني وِبَاحْضان الغياب ارتمى
أجيك ظامي واعوّد وانت زايد ظماي
ما كنّك الاّ السّراب اللّي يزيد الظّما
كفٍّ يصافِحْك.. والثّاني يودّع رضاي
ظلمت نفسي بْنفسي دون كيف.. ولِما؟
كنّي وْمن مُبتداي بْحبّك لْمنتهاي
اللّي من النّار للرّمضا لجَا واحتمى
أشوف أرضك تبى ردّ القضا من سماي
مع انّها ما عطتها غير "غيمه وِما"
يحزّ في خاطري.. لكنْ أقول فْ خَفاي
الأرض ما تضحك الاّ من دموع السّما

أنهار الدهشة

ياخذنا الشاعر علي السبعان إلى مستوى عالي من الدراما الوجدانية بقصيدته التي تحمل بين طياتها مفارقات مؤلمة بين العطاء اللامتناهي والجحود، والذي يحاول أن يصبح قاسياً دون جدوى.

علي السبعان
السعودية

جرح الصمت

أمـــوت عـشـق وْداخـلـــي عـشْـق مـا مـات
واحـيـا مـن أجـلـك وانْـــت تـحـيـا لـغـيـري
لـيـتـه ضـمـيـرك حـــيّ يـا صـاحـبٍ فـات
أوْ لـيـت أنـا أقـــدر مـثـلـك أقـتـل ضـمـيـري
يـامـا جـرحـت الـصّـمْـت بـسـيـوف ونّـات
أصـــرخ وانـــاشـــد دنـيـتـي عـــن مـصـيـري
والـصّـبـر ذِلّـــه عـنـد بـعـض الـمـقـامـات
والـغـدر شـيـمـه لـى غـدرنـي عـشـيـري
بـاخْـلَـع عـمـود الـبـيـت قـبـل الـمـلامـات
لـــزوم أشِـــدّ إن كـــان عـيّـا قـصـيـري
تـعـبـت أعـانـي واغـتـرب وانـكـر الـذّات
واغَـــرّب بْـرِحْـلَـتْـك خـطـوات سـيـري
وادفـــع ثـمـن حـبّـك بـريـق الـمـلـذّات
واقـــابـــل لْـــــزلّات شـــرّك بـخـيـري
لا نـــي بْـمـيّـت مـثـل مـن وادع وْمـــات
وْلا نـــي بْـحَـــيٍّ عـايـشٍ مـثـل غـيـري

الفصل المجهول

يا هي سنه وِفْصولها ما هي فْصول
صبّت ظماها في عيون المرابع
كنّ الفصول الأربعه فصل مجهول
يعود لي ثاني.. وثالث.. ورابع
جفّ السّراب وْلا بقى شيّ معقول
إلّا انّي أجلس في مكاني واتابع
أشرب ظمايه من ظمايه وانا اقول
كذب السّراب وْلا جفاف المنابع
مثل الورَق ناشف وظامي ومبلول
ويجرفني إحساسٍ من الرّوح نابع
شعرٍ يسيل وْينكتب لي على طول
كنّه يندّي من علوّ الأصابع
الطّيش عاشق يتبع القلب ويزول
والعشق طايش قلب ويموت تابع
شفني وانا جايع وظامي ومشغول
أشوفني فاضي وراوي وشابع
وجْه الحياوي من حيا الوجْه مغسول
والصّدق طبْع.. وْكذب الاحباب طابع
يكفيه خوف إن قال ما ني بمسؤول
ويكفيه ضعف انّه يثير الزوابع
ساعي بريدٍ لو فقد طرد مرسول
يعيش مستمتع بجمع الطّوابع

أنهار الدهشة

يرى الشاعر محمد عبد الله الأسمري السنة فصلاً واحداً، فهو يشرب الظمأ، وينقل إلينا أحزانه ومشهد ساعي البريد المستمتع بجمع طوابعه.

محمد الأسمري
السعودية

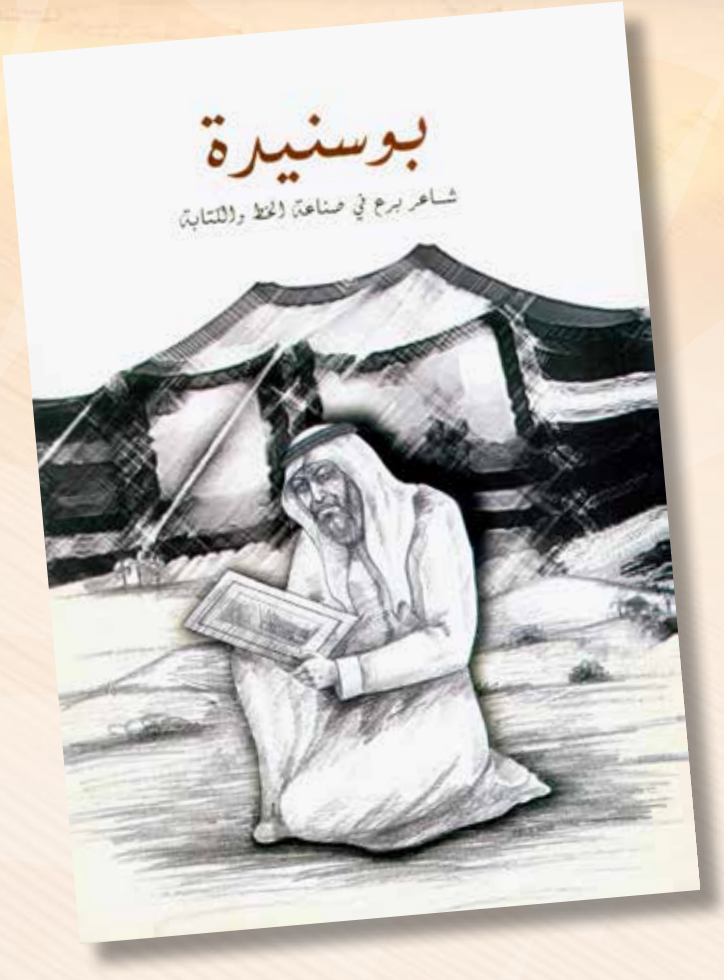

أحمد بن عبدالرحمن أبو سنيدة

1920-1855

من قصيدة (مواعظ)

مـــــواعـــــظ

حَـــسِّـــنْ أخْلاَقِـــــــكْ وانْـــتِـــبِـــهْ
لـــلـــرَّجْـــزْهـــذا وبْـــصَـــرَهْ
واسْـــمَـــعْ أبـــيـــاتٍ مِـــطْـــرِبِـــهْ
الـــوعـــظْ مِـــنـــهَـــا مَـــصْـــدَرَهْ
مِـــنْ قـــولْ فـــاهِـــمْ مِـــعْـــجِـــبِـــهْ
كـــالـــرُّوضْ يَـــانـــعْ بِـــزْهَـــرَهْ
الْـــعِـــلـــمْ حَـــــاوِلْ واطْـــلِـــبِـــهْ
فـــــي أيْ دارٍ تِـــذْكَـــــــرَهْ
والـــخِـــيْـــرفـــيـــمـــنْ يِـــكْـــسِـــبِـــهْ
وِاعْـــظَـــا الـــعِـــلـــيـــمْ امْـــنَـــوَّرَهْ
أعْلاَ الْـــمَـــرَاتِـــبْ مَـــرْتِـــبـــه
وَاعَـــــزّ كَـــنْـــزٍ تِـــذْخَـــرَهْ

مـــراقـــي

لَانْـــســـانْ كِـــلِّـــهْ مَـــذْهَـــبِـــهْ
وانْ ضَـيَّـــعَـــهْ لا تَـــذْكِـــرَهْ
فـــي مـــأكَـــلِـــهْ أو مَـــشْـــرَبِـــهْ
وتـــكـــونْ فـــيـــه امْـــغَـــازَرَهْ
وانْ مـــا غِـــزَرْ صَـــارْ اهْـــذِبِـــه
مَـــرمَـــايِـــةٍ فـــي مِـــخْـــشَـــرَهْ
إبْـــنِـــكْ إذا زَلْ اضْـــرِبِـــهْ
إنْ رِمْـــت والَّا فَـــاهْـــجِـــرَهْ
لا تَـــتْـــرِكَـــهْ فـــي مَـــلْـــعِـــبِـــهْ
ويْـــعَـــصـــي رَبٍّ صَـــوَّرَهْ
ومْـــخَـــالِـــطِـــتْ لَـــسْـــقَـــاطِـــبِـــهْ
إتْـــرَى سِـــقُـــوطِـــكْ فـــاحْـــذَرَهْ
عَـــقْـــلْ الـــطِّـــفِـــيـــلِـــيْ فـــي اذْنِـــبِـــهْ
عَـــلـــى الـــفِـــشَـــايِـــلْ مَـــا اصْـــبَـــرَهْ

إنْ يَـــاكْ بَـــالِـــكْ تَـــرْحِـــبِـــهْ

اصْـــفَـــحْ عَـــنِـــهْ والاَّ اكْـــمَـــرَهْ

عَـــســـى تِـــفِـــيـــدْ الـــتَّـــأدِبِـــهْ

فـــي مِـــثِـــلْ ذا مَـــعْ مِـــعْـــشَـــرَهْ

واحْـــــــذَرْ ثِـــجِـــيْـــلٍ تَـــصـــحِـــبِـــهْ

جـــانِـــكْ تِـــبَـــا الـــخِـــفْ احْـــسِـــرَهْ

حَـــلَـــفْـــتْ لـــو بَـــاتَـــرْكِـــبِـــهْ

مِـــرْكَـــبْ خِـــلِـــيْ غَـــطْ اتْـــفَـــرَهْ

وْفِـــــيْ حَـــدِيـــقَـــهْ مِـــخْـــصِـــبِـــهْ

جَـــرْ انْـــصَـــخَـــهْ هَـــافْ اثْـــمَـــرَهْ

والِـــبـــخِـــلْ ذَمّ وْمَـــعْـــيِـــبِـــهْ

لانْـــســـانْ واجِـــبْ يِـــدْثِـــرَهْ

يِـــــدْرَا الـــكِـــريـــمْ الْـــمَـــنْـــصِـــبِـــهْ

مَـــدْرى الـــعِـــواصِـــفْ فـــي اسْـــفَـــرَهْ

الشتاء ودلالاته في الشعر النبطي..
برد الذات وجمر القصيدة

الشتاء لدى الكثيرين مساحة زمنية خاصة تستنهض الذاكرة، وتقرّب المسافات، وتثير الشوق، مثلما تفاقم الشعور بالوحدة وتؤجج الحنين للدفء الاجتماعي والعاطفي، وقد أبدع الشعراء النبطيون في وصف الشتاء، وما يعتريه من مظاهر طبيعية وجمالية كالمطر والبرد والضباب، وأبدعوا أكثر في توظيفه كصورة شعرية، ومفردة دلالية، حيث كان في كثير من الأحيان مرآة تعكس المشاعر الداخلية.

دعاء المطر

توظف الشاعرة عوشة بنت خليفة السويدي "فتاة العرب" الشتاء ليس كفصل بارد، بل كفصل للحياة والخصب، وفاتحة لمطر "الوسمي"؛ ذلك الموسم الذي يعشقه أهل البادية كونه "يسم" الأرض بالخضرة ويبشر بظهور الفقع واعتدال الجو، وتربط "عوشة" بين المطر، والتمني بالخير للمكان وأهله. تقول:

يـعْـل يـود الـسّـحـب لِـمـنـيـره
بـالـمـطـر تـنـهَـلّ وسـمـيّـه
قـاعـهـم تـصـبـح مـغـاديـره
بـالـشّـطـوط امْـسـويّـه عـيّـه
مـن عـطـا لـي فـضـلـه وْخـيـره
عَـمّ.. وانـعـامـه إلـهـيّـه

الأمير كمال فرج

بدر بن عبد المحسن

محمد بن نعمان

مهرة الياسي

حمدان السماحي

والحِيا تنبت مخاضيره
من زْهور أشكال ورديّه

وتصف "حمدة المر المهيري" حالتها مع دخول برد الشتاء، حيث تبدأ الأفكار والهواجس، وتوظف الرموز الفلكية "الجدي وسهيل" لتعكس التيه الفكري، مشيرة إلى طلعة البر وشبة النار كعناصر للخروج من هذه الحالة. تقول:

برد الشّتا يجمع هواجيسي الشّرد
ما كني الاّ أطرد الجَدْي وِسْهيل
الله ما احلى طلعة البر في البرد
والله ما احلى شبّة النّار في اللّيل

أما "مهرة الياسي" فتجعل الطبيعة في الشتاء مرآة للنفس، وتحصر مقومات السعادة في المطر والغيم، والنسمات الباردة، ولكنها تستدرك لتؤكد للحبيب أن حبها وحنينها هو النبض الحقيقي الذي يطغى على كل التفاصيل. تقول:

المطر والغيم واجمل أمنياتي
والبراد اللّي على روحي تغنّى
هي تفاصيلٍ تروّق لي حياتي
غير نبضٍ في عروقي لك يحنّا

برد الجفا

ومن الشعراء الذين أبدعوا في التعبير عن روح الشتاء؛ "بدر بن عبد المحسن" الذي عبر عن حالة من الصقيع العاطفي التي تتجاوز احتمال الجسد، فيطلب الدفء بأي ثمن، حتى لو كان الثمن هو الاحتراق بالجمر المشتعل. يقول في قصيدة "جمرة غضى":

بردان أنا تكفى
أباحترق بادفى
جمرة غضى.. أضمّها بْكفّي
أضمّها حيل..
أبي الدّفا..
لو تحترق كفّي

ويؤكد الشاعر أنّ البرد الحقيقي ليس انخفاض درجات الحرارة، بل هو الجفاء وقلة الوفاء، مشبّهاً المواعيد المنسية بالأرض القاحلة التي لا تنبت الورد، مناجياً حبه المغرور بنداء الروح المتعبة التي أضناها الصقيع. يقول:

والله الجفا برد.. وقلّ الوفا برد
والموعد المهجور ما ينبت الورد
يا حبّي المغرور
يا اللّي دفاك شْعور
ردّ القمر للنّور
واحلى العمر في وعد
بردان أنا تكفى.. أباحترق بادفى
يا أوّل الحب
شفتك أنا مرّه
واهديت لك قلب
وردّيت لي جمره

ويرصد الشاعر تبعات رحيل الحبيبة؛ حيث استحال الشتاء فصلاً قاسياً وممتدّاً لا ينتهي، مصوراً ليله الطويل كأنه سجن موصد، يقف على بابه حارسان لا يعرفان الرحمة: صقيع البرد، وضباب السحاب، في حبكة شعرية تجعل من الطبيعة شريكةً في صياغة العزلة، ومرآةً تعكس انكسار الروح أمام جبروت الغياب. يقول:

وْمن يومها كان الرّحيل
وليل الشّتا القاسي الطّويل
وآه يا الحنين
لليل باب
له حارسين
برد وسحاب

أنسنة الشتاء

وعلى النقيض من ذلك الشتاء المثقل بالوحشة، تلجأ الشاعرة "عالية الحميري" إلى أنسنة الشتاء، وتخاطبه بلسان المحب؛ فتتغزل في تفاصيله بعد أن وجدت فيه حبيباً وصديقاً وخلاً وفيّاً، وترجوه ألا يبالغ في الغياب. تقول في قصيدة (يا ذا الشتا):

يا ذا الّشتا يا كيف حالك
من كم شَهَر وآنا اتَرَيّاك
أرْجوك لا تْزيد فْ دَلالك
وْتدري بأنّ القلب يِهْواك
الحبّ من صوبي حلالك
والقلب أشِّر.. رَهْن عيناك
وْلو كان بِيْدي.. من جَمالك
باواعِدِك.. وَاحْضن مِزاياك

أشْـــتـــاق لْـــبَـــردك وشَـــالـــك
وْقـــهـــوَة غلا مـــن كَـــفّ يَـمـنـاك

الدفء العاطفي

وتعبّر "شيخة المقبالي" عن شدة احتياجها للدفء العاطفي في الشتاء، محولةً الحب إلى مدفأة داخلية تسكن أعماق القلب، واصفة الحب بسيل قوي يصاحبه دوي الرعد ورزيم الغيم. تقول في قصيدة "برد الشتا":

تـمـحـتـاج فـي بـرد الـشّـتـا لـلـدّفـا حيل
بـيـن الـمـشـاعـر والأحـاسـيـس خُـوّه
جـمـر الـمـحـبّـه يـشـتـعـل لـى اقـبـل الـلّـيـل
داخـــل فـــؤادي والـمـعـالـيـق جُـــوّه
الـحـبّ يـا ســاده مـثـل هَـــدْرة الـسّـيـل
والـغـيـم يـــرْزِم والـــرّعَـــد ثـــار دَوّه

وتصف الشاعرة أحوال المحبين، واصفة القلوب مرة بالأطفال الذين يخطون خطواتهم الأولى بذهول وبراءة، ومرة أخرى برائحة الهيل القوية التي تظهر عند صبّ القهوة. تقول:

بـعـض الـقـلـوب أحـيـان فـي حـظّـهـا ميل
وقـلـوبـنـا أطـفـال بـالـدّرب تـوّه
وقـلـوب تـنـبـض بـالـغلا كـنّـه الـهـيـل
لـى فـاح عـطـره صـبّ بـالـقـلـب قُـوّه
كـلْ شـيّ يـنـقِـص وزْن بـالـصّـاع والـكـيـل
إلّا سـحـاب الـحـبّ يـــزداد نَـــوّه

الشتاء والوحدة

في ليالي الشتاء لا يجد الشاعر "مهدي العطوي" إلا الكتابة ملاذاً من وحشة الوحدة، محولاً "الشعر والقلم" إلى أصدقاء يكسرون عزلته. يقول في قصيدة "ليالي الشتا":

في ليالي البرد انا جالس وحيدٍ بالظّلام
لا ونيسٍ فـي حَياتي غير شِعْري والقَلَم

ويلجأ كما فعلت "عالية الحميري" إلى الأنسنة، فيتعامل مع جراحه ككائنات لها إرادة وحضور، فـ"يطبطب" عليها وكأنها طفل قلق يرفض النوم. يقول:

ساهرٍ ليلي واطَبْطب في جـروح ما تنام
لا تـنـام وْلا تخلّي قلبي المتعب يَنَم
يا جروحي لي متى.. تسْكني الخافق حَرام
ما تعبتي من عـذاب اللّي كتم دَمْـع وْألـم
ما لقيتي غير صدري لك مكان وْلك مقام
مِمْرحه في داخلي وِضْلوعي العوجا رِجِم

ويصل الشاعر إلى ذروة التجسيد حين يخاطب الشتاء مخاطبة الكائن العاقل، معتبراً إياه المحفز الذي أثار الذكريات المدفونة تحت الأنقاض. يقول:

يا شتا هيّضْت ذكرى تحْت أنقاض الحطام
وشْ بَلاك تْزيد جرح اللّي تعذّب وانْصدم

شتاء الإمارات

وينقل الشاعر "حمدان السماحي" لنا صورة حية مبهجة للشتاء في الإمارات الذي لا يعدّه مجرد فصل عادي، بل حالة من السعادة والجمال. يقول في قصيدته "شتا الإمارات":

أجـمـل شِـتَـا مـا هـوب عـادي
مـا احلا شـتـانـا فـي (الإمـارات)

والقصيدة سياحة داخلية، قدم فيها الشاعر خريطة جغرافية وعاطفية في آن واحد، يبرز ذلك في روح الرحلات "الكشتات" و "الشرتا" و"السيح" و"الدانات"، و"نَفّ المطر" وهي مفردات متجذرة في الثقافة المحلية. يقول:

اسـيـوح.. وجـبـال ووادي
سـخـر الـطـبـيـعـه والـمـسـرات
نـسْـنـاس.. ومـهـبّ الـبـرادي
تـنْـفَـحـك مـن شـرتـاه نـسْـمـات
تـغـفـي الـسّـحـب فـوق الـسِّـوادي
وتـهـلّ مـن لـمـزون زخَّـات
نَـفّ الـمـطـر عـمّ الـبـوادي
كَـنَّ الـبَـرَد عَ الـرمـل دَانـات
مِـخْـضَـرَ عِـشْـبـه ولـعَـوَادي
زاهـي بـلـونـه روض جـنّـات

صيف وشتا

وتخاطب الشاعرة "نشيرة الجابري" الغائب المنتظر الذي لم تنجح حرارة الصيف في استعادته، فتأملت في "برد الشتاء" وحنينه الطاغي ليكون هو الدافع لعودته، جامعةً في خطابها

بين اليأس والرجاء. وهي في سبيل ذلك، تستدعي أدق الذكريات التي قد تُغري الغائب بالرجوع، محولةً طقوس الشتاء البسيطة إلى أدوات جذبٍ لا تُقاوم. تقول في قصيدة "صيف وشتا":

ما يابك الصّيف يمكن في الشّتا تاتي
تتذكّر اللّيل.. شَبّ النّار والسَّمره
تتذكّر أحلى السّوالف في عباراتي
والبنّ والهال والفنجان والجَمره
وتتذكّر الشّعر والعذبه من أبياتي
تقرا القصايد وسِط عيني من النّظره
بين السّوالف وضحكاتي ودمعاتي
وجنون ما تفصله منّي سوى شعره

ترياق وعلاج

وفي صورة مختلفة، يقدم الشاعر "محمد عبيد بن نعمان الكعبي" معالجة مغايرة، إذ يعدّ الشتاء وسيلة للاستشفاء، فالبرد في قصيدته هو "الترياق" الذي يطفئ نيران الشوق اللاهبة. ثم ينتقل ببراعة من استجداء البرد إلى وصف الحبيبة، في مزج لافت بين الجمال الأنثوي وسحر الطبيعة، حيث يقول:

إبْرد وْبرِّد على قلب الوهيج
خفّ حسرات الوهج واطفي لظاه
ظبيةٍ صادت فؤادي م الخليج
تاه واصَبح في هواها في متاه
عوسجيّة عود والضّامر خفيج
حسنها كامل بكلْ شَيٍّ تباه
الجديل الثّلّ غطّاها طليج
طيب فاخر كلّ غالي له غذاه
صوتها صوت المقبّس بالرّفيج
بالهداوه يْطلّ من بين الشفاه

ساحة مفتوحة للرمز والتأويل

تتسم كل تجربة شعرية بملامحها الخاصة التي تشكلها ثقافة الشاعر، ورؤيته الفلسفية، وقاموسه اللغوي الخاص، ويتجلى ذلك بوضوح في تباين الرؤى حيال فلسفة الشتاء، ففي هذا التنوع تكمن عبقرية الإبداع، حيث يتحول الفصل المناخي بتعريفه المحدد إلى مادة ثرية متعددة الدلالات.

وهكذا انتقل الشتاء في الشعر النبطي، من كونه إطاراً زمانيّاً محدداً، ليكون ساحة مفتوحة للرمز والتأويل، فأصبح "سجناً" عند الحزين، و"حبيباً" عند المتغزل، و"دواءً" عند المحترق بنار الوجد، و"وطناً" عند المحتفي بجمال الإمارات، وفرصة لـ"الدعاء" وتمني الخير للجميع. وقد ساهمت هذه التعددية الأسلوبية في تقديم صور شعرية مميزة، لامست الوجدان، وعمقت الدلالات الإنسانية للفصول، وجسدت قدرة الشاعر النبطي على تطويع الطبيعة لخدمة النص، وهو ما يؤكد أنّ النص الشعري الناضج لا يصف الطبيعة فحسب، بل يعيد ابتكارها لتكون مرآة صادقة للنفس.

سيد الأحزان

حين تسمي الشاعرة دلال الروقي قصيدتها "سيد الأحزان"، فإننا نبكي لسؤالها عن موعد الزيارات التي حين تمطر تزهر بمطرها الكفوف!

دلال الروقي
السعودية

وشْ اكتب لك؟ يصير أكتب من دْموعي على الجدران
وانا اللّي بارد أطرافي تحنّ وْتزعل وْتغفر
خذيت مْن اجمل شْعوري شعور الأصدق الهتّان
على صحرا ليالينا تعيش أحزاني وتكبر
شعرت انّ الحزِن وافي وانا يا سيّد الأحزان
أخاف انّ الحزِن يطري وانا مازلت بك أشعر
من الوافي؟ من الخاين؟ من الرّابح؟ من الخسران؟
من اللّي كلّ خطواته تخاف الشّارع وْتعثر
متى ودّك تكون أقرب من التّنهيد للأحضان
متى تمطر زياراتك عشان كْفوفنا تزهر
سألت كْثير قبل أشفي غليل المترف الإنسان
عتاباتي على جال الغرام وْشفتها تبحر
ضحك قلبي وانا قلبي له أكثر من شَهر زعلان
كأنّ الله خلَق غيمه على هذا الحزِن تمطر
واذا لك شان لاحلامي وْضحكات امنياتي شان
عزيزة نفس ما تقبل تعيش الهامش وْتصغر
تشوف مْرايتي غربه واشوف مْرايتي أوطان
يطيح نْعاس من عيني وْعيني تذبل وْتسهر
أنا فرصه واذا ضاعت يعيش الياس والحرمان
وانا قدّمت لك حتّى وقفت.. وْقلت ما أقدر

صمت الحبر

قِـلْ هيه يا صمت الحبِر طال صمتك
واذا تفجّر بي ضِجَرْها.. رسمتك
جمْر الغضى يوم الغضى غَضّ غضّه
غضّيتها في بسمةٍ وابْتسمتك
واذا لمحت أهْل النّواظر تناظر
لِمْتك.. وْفي موق النّواظر كِتَمتك
يا ونّةٍ مخنوقةٍ وسْط ونّه
منّي.. وبي.. عنّي ولي.. واغْتشمتك
يا دمعتي لا خالط الحبْر دمّي
كنت اوّل اللّي شامتٍ بك وْشِمتك
همّي كتبتك بين جفني وْعيني
واذا قريتك.. صدّقي ما فهمتك

أنهار الدهشة

حين ينادي الشاعر وصفي الصبرات الحبر، شاكياً صمته، ومستدعياً جمر الغضى، أمام الونّة المخنوقة، فإنّ الدمع سيخالط دم هذا الشاعر.

وصفي الصبرات
الأردن

شرفة عطر

الشرفة نافذة للاستذكار، والشاعر عبد العزيز العميري لا يجد طعماً لتكرار السنين النازفة غياباً، منذ الطفولة وعلبة التلاوين الخالية من الأصحاب..

عبد العزيز العميري
سلطنة عُمان

اليوم مثل الأمس.. لا طعْم لا لون
تجري بي الأيّام لا عِلم وِحْساب
يا اللّي هديتي الصّدر عصفور مسجون
يبكي سما الأحلام ما عنده أحباب
مرّيت ذكرى شُرفتك عِطر ودْخون
وْكلّ السّنين الماضيه تنزف غْياب
ضجَّة طفولة شاعرِك صارت سْكون
وْعلبة تلاوينه بِقت دون أصحاب
ليته يمرّ العيد يهدي لنا عْيون
ونْشوف شمس العيد تشرق من الباب
يا كثْر ما قِلت التّعَب باكريْهون
وْيزهر من الأحجار شيحٍ وِعنّاب
حبيبتي.. ليت الفقِر يهجر الكون
ونِعيش ما نشعر عن النّاس أجناب

أنـــا وَلـــيـــد الـــجـــوع بـــالـــخـــوف مـسـكـون

مـــن قـــال هـــذا الـجـوع مـا عـنـده أنـسـاب؟

مـــا كـــان مـــيلادي عـلـى راحـــة جْـفـون

أذكـــر صـحـيـت وْكـــسـوة الـفـقـر جـلـبـاب

كـــلْ مـــا نـبـت لـلـحـلـم أوراق وِغـصـون

مـن قـبْـل تـثـمـر يـصـبـح الـفـقْـر حـطَّـاب

عـشّـمـتـنـي يـا كـثْـر مـا خـابـت ظْـنـون

مـلَّـيـت أمـــرّر كـــلّ خـيـبـه بلا اسْـبـاب

أنـــا أحـــسّ بْـكـــلّ جـايـع ومـحـــزون

أعـــرف بـــأنّ الـجـوع وحـــشٍ لـه أنـيـاب

الـفـقـر مـثْـل الأمـــس.. لا طـعْـم لا لـون

نـفـطـر مـعـه ويْـعـيـش مـعـنـا بلا حْـسـاب

في هذه القصائد طاقةٌ شِعريّةٌ وشعوريّة، ولوحاتٌ فنيّةٌ تفوح برهافة الحسّ، وبِعُمق الخيال، وبصدق التّعبير والمعاناة، لاسيّما وأنَّ الصّورة الشّعريّة تُحوّل المُفرداتِ إلى لوحةٍ جميلةٍ، حيث يدأبُ الشّاعر في إبداعه الشّعري للوصول إلى المعنى المُراد بطريقة مُبدعةٍ يُحبّها المُتلقّي فيطرب إليها، وتؤثّر في سلوكه، وتتفاعل مع مشاعره، وذلك تحقيقاً لمهمّة الشّعر ورسالته.

إبراهيم مصلح

وصفت السور العالي وكسر الخواطر

نوف المندوس.. عناوين لافتة في إبداع القصيدة

ما إن نسمع قصيدة الشاعرة الإماراتية نوف محمد آل مندوس، في وصف حالة وجدانية لها مع والديها، حتى نشعر بأنّ العاطفة الشعرية هي مسار رائع بين جيل الرواد والأجيال الشابة، ومن ناحية أخرى تفرحنا هذه التدفقات الدافئة للبنت تجاه أبيها وهي تصف حبه، الذي سرى على قلبها كالشلال.

وتعيد علينا مشهد النقال/ الموبايل حين تُحادثُ والدها بكل مشاعرها، فهو الوحيد الذي مال قلبها له، وهي التي تقدّم روحها فداءً له، بل إنّ دنياها مرهونة به:

أهـــو واحـــد ومـــن بـــدّ الـــرّجـــال رْجـــال
وهـــو واحـــد أهـــيـــم بْـــنـــظـــرة عْـــيـــونـــه
ســـرى حـــبّـــه عـــلـــى قـــلـــبـــي ســـرى الـــشّلال
وقـــلـــبـــي عـــاشـــق مْـــحـــيّـــاه مـــن بـــونـــه
أمـــوت فْـــ نـــظـــرة عْـــيـــونـــه.. إذا انّـــه قـــال
حـــفـــظْـــك الـــلـــه.. واردّ آقـــول لـــه عـــونـــه
يـــاْ ابـــوي انـــت الـــوحـــيـــد الـــلّـــي لـــقـــلـــبـــي مـــال
يـــاْ ابـــوي فْـــداك كـــلْ دنـــيـــاي مـــرهـــونـــه

وتقول في قصيدة أخرى:

شِـــفْ مـــصـــابـــي خـــارج الـــمـــألـــوف
ولا بْـــتـــاخـــذنـــي الـــحـــيـــاهْ بـــانـــصـــاف
لا تـــنـــاشـــد وجـــهـــي الـــمـــخـــطـــوف
قـــوم واقـــرانـــي فْـــ حـــرف الـــقـــاف
واكـــتـــب الـــلّـــي فْـــ خـــاطـــرك لـــلـــنّـــوف
لا حَـــدٍ يـــقـــرا ولا مَـــن شـــاف
أبـــعـــدتـــنـــي عـــن ســـمـــاك ظْـــروف
وافـــتـــرقـــنـــا دون أيّ خْـــلاف
انـــتـــكـــس وجـــه الـــقـــمـــر بِـــخـــســـوف
يـــا ثـــقِـــل حِـــمـــلـــه عـــلـــى الأكـــتـــاف

سهير الليل

شاركت الشاعرة نوف آل مندوس في مهرجان الشارقة للشعر النبطي، وقدمت نتاجها الأدبي بثقة الشاعرة التي تعرف ما تريد، وتنطلق من مبادئ البنت الإماراتية المطمئنة إلى مشروعها الشعري وأفكارها التي تثري بها قصائدها، وسوف نتعرف على بعض هذه القصائد وأسلوب الشاعرة في عناوين مثل: "غبوش الليل"، "سهير الليل"، "فرق المسافة"، "بعض البشر"، "كسر الخواطر"، "الفكر عيّا"، لنصل إلى خصائص عامة لشاعرة إماراتية معتزة بالقيم والأصالة التي نقرؤها في هذه القصائد. في قصيدة "الفكر عيّا"، تؤسس الشاعرة نوف آل مندوس فكرتها بمشهد نعيشه جميعاً ونستذكره، حين تبدأ بما يسمى "الفلاش باك"، أو الاستعادة لجملة أمور حدثت في مشهد عاطفي ووجداني جميل. فهي الآن تفتح عينيها وسط ظلام مطبق يحيط بها، وسكون حاد لدرجة أنها ثالث ثلاثة: الظلمة والسكون والشاعرة، وحين خلد الجميع للنوم بقي فكر الشاعرة صاحياً وهي تجمع شتاتها، وهو تعبير قوي من شاعرة واثقة تستدعي ذلك الزمن الذي كانت تتفيأ خلاله ظلالاً جميلة.

لقد كان السور الصعب والعالي، والمدهش أنّ الشاعرة لم تنزل من عينها قطرة دمع واحدة لعلّها تخفف ما بها من أحزان وآلام، بالرغم من أنها تراه في كل جهة وتشعر بوجوده، حيث ذكراه باتت ظلالاً للشاعرة، ومحيّاه صار يسكن كل درب، وحيث الضحكات الجميلة، واليوم كان الحزن بعد الفرح والكدر بعد الصفاء، فما من طب ينفع أو "كَي" يفيد في علاج الألم الذاتي، ولم يبقَ إلا السهر والاستذكار بكلّ ما يحمله من مشقة وأوجاع؛ فهي بين أن ترقد كباقي الناس وتنام نومةً هانئة، أو تظلّ

تطلب من فكرها المشغول أن ينام، فحكم الهوى كان قويّاً وصعباً، وهكذا هي الدنيا بإبداعات الشاعرة المستمدة من قوة الألم وسيطرته عليها:

ما به أحد.. ظلما سكون وخالي
كلٍّ خَلَد للنّوم.. وآنا هنيّا
أجمع شتاتي وْعهد سابق مضى لي
يومي أنا ويّاك.. فيه انتفيّا
عينٍ على سورٍ صعيب وعالي
عيّا يسيل الدّمع عقب الجفيّا
ودّي أخفّف بالدّموع الحمالي
يمكنّي أسلا لين سيّل وريّا
من وين ما صدّيت شفتك قِبالي
أشوف لك في كلّ درب مْحيّا
ذكراك صارت كنّها لي ظلالي
في كلّ ركنٍ من حياتي تهيّا
هنا ضحكنا وابتسمتي لحالي
وهنا تجمّع كلّ حزني عليّا
هنا قبل كم عام وقتي صفا لي
واليوم أتمتم واتبع أطلال ضَيّا
ماْ ادري وش اللّي عقب بعده جرى لي
لا طب ينفع.. لا.. ولا فاد كيّا

كسر الخواطر

النموذج الثاني من أشعار المبدعة نوف آل مندوس؛ هو في قصيدتها "كسر الخواطر"، هذا العنوان الذي يضعنا بمقابل الخاطر الإنساني حين يغدو مكسوراً، وكأنّ البشرية كلها قد كُسرت، فكيف ذلك حين تقوم شاعرة بتصوير هذا المشهد؟!

هذه القصيدة صوّرت الثقة بالله جل وعلا والخير الذي يبعثه لعباده، وبالمقابل اللحظات الحزينة في الانتظار والعمر وتعاقب السنين، ووصف حالات وجدانية لا ينفع معها علاج ولا طب، كباقي الأوجاع، فهي تنطق كشاعرة بلسان حال الجميع، الذين يكابرون في عاطفتهم أمام الأحزان والبلاء، وقد جاءت الشاعرة المندوس بتصوير قوي في أنّ أراضي المحبين والشعراء، بالرغم من كل هذا "الودق"/ المطر المتتابع، تبقى جدباء، وهذا بيت مؤثر عززته بمواسم الحصاد اللاحقة للزروع:

نشوف الخير مْن الله يجيبه
ولو راح العُمُر مازلت ناطر
علاج العوق له وصفة طبيبه
وْعلاج القلب يبقى دوم ساتر
نطيح مْن البلا ونقول خيبه
لَكَنّا وسط هالعالم نكابر
أراضينا رغم وَدْقه جديبه
رغم موسم حصاده والتّكاثر

لقد كبر الهوى وشارف على المشيب، وماتت القلوب المحبة في انتظارها، بل لقد أبدعت الشاعرة وهي تصف الاتكاء على عكاز الألم العاطفي، والطريق المؤدي إلى المقابر بسبب قسوة هذه المشاعر الكئيبة التي ساقتنا إلى "الدخاتر"/ أي الأطباء باللهجة الإماراتية الأصيلة، كما صورت الشاعرة في آخر القصيدة الفرق بين الغنى المادي وغنى التجار، وغنى النفس؛ فحتى لو ملأ البعض جيوبه فغنى الشاعرة هو بنفسها، بل إنّ هذا الغنى يجعل خاطرها يرى ما هو فاخر، كتميّز عن العاديين من الناس الذين لا يهتمون بالعاطفة. فهي الشاعرة القنوعة والراضية، وهي التي تختم بالبيت الجميل في أن طيبة المحب ليست عيباً، إنما العيب هو في كسر الخواطر.

نهاية موفقة للقصيدة، ومعاينة حقيقية لما نعيش في عاطفتنا، واهتمام غيرنا بما ليس عاطفيّاً، فالشعراء دائماً في الواقع غريبون في تمنياتهم ووجدانهم العالي وذوقهم الرفيع:

كبر فينا الهوى وشارف مشيبه
وقلب المهتوي به مات عابر
توكّينا على عكّاز عيبه
على غفله يودّي للمقابر
قِسَت فينا مشاعرنا الكئيبه
وساقتنا إلى باب الدّخاتر
تصبّريا الذي يشكي حبيبه
على قول الملا.. لإشعار آخر
أنا يا صاح لي متروس جيبه
غناي بْنفسي وْلا نيب تاجر
عيوني تنجذب لاشيا غريبه
يراها خاطري من نوع فاخر
قنوع بْما لديّ وْمغتني به
ولا احبّ التّجادل والمكاسَر
يقولون المحبْ عيبه فْ طيبه
واقول العيب في كسر الخواطر

بعض البشر

لقد انخرطت الشاعرة بين البشر، ونقلت لنا في مقطوعات وقصائد لطيفة الوقع، ما يحدث من بعض ثقل الحياة والناس، كما في هذه الأبيات الثلاثة التي تشير فيها إلى ثقل بعض الناس، في حين أنّ الجمال يبقى موجوداً في خفة وجمال البعض الآخر، حيث الإحساس الراقي ورهافة القلب، وهذه من الأبيات التي تؤثر، نظراً لتكثيفها وسرعة مؤداها وتأثيرها في النفس، وهكذا هي الحياة بين من يريحنا ومن يتعبنا ويزيد من همومنا، فلا نرغب في حضوره أو وجوده. تقول الشاعرة نوف آل مندوس:

بعض البشر يتعامل وْياك باحْساس
راقي وقلبه مِ الذّرابه رهيّف
والبعض غثّ وْرمسته توجع الرّاس
ما ترغب وْجوده ولا به تكيّف
يقول إنه في وجوده كالالماس
ما يدري انّه في قْليته تزيّف

فرق المسافة

أمّا عنوان "فرق المسافة"، فهو في الواقع عنوان فلسفي عاطفي، صورت تحته الشاعرة في متن القصيدة الانتظار والبعد والقرب والصمت والشكوى التي أنهت قصيدتها بإمضائها، كشاعرة تكتب هذه الأبيات. كلّ ذلك جاء على قافية رائعة وحرف مميز في عرف الشعراء، هو حرف التاء الساكن الذي نسجت عليه في شطر القصيدة ألفاظ: "علاّت"، "ساعات"، "راحات"، "نيّات"، "أبيات".. إلخ، في حين جاء حرف الفاء وحرف الهاء في نهاية العجز من الأبيات، كواقع صوتي مؤثر في الأسماء، فهي مكاشفة من شاعرة تنظر إلى ما حولها وتصفه وتبوح به في قصيدة لطيفة السبك، وتترك ألماً في النفوس، حيث تقول:

لـــى كـــان قـلـبـي فـــي ســعـــاده وراحـــــات
كـــلْ يـــوم يـــرجـــي مـــن ســمـــاهـــم نـفـافـه
الـبـعـد يـقـتـل.. لـكـنْ الـقـرب ســاعـات
مـجـبـور يـكـتـب بـــه خـفـوقـك لـطـافـه
الـــنّـــاس حـــولـي أجـبـرتـنـي عَ نـيّـات
مـنْـهـا فـــؤادي قـــد تـــعـــذّر ولافـــه
والـصّـمـت فـيـنـي قـد صـرخـتـه بْـأبـيـات
لـكـنّ حـولـي مـا نـطـقـت الـحـسـافـه
الـبـعـد مـــاْ ادري وش نـــواتـــه مـــن الآت
والـــقـــرب مِـــسْـــرع فـــي خـفـوقـه طـوافـه
و(الـــنّـــوف) تـشـكـي مـن عـنـاهـا وعلاّت
الـــــدّار داره.. بـــسّ فـــرق الـمـسـافـه

وإلى الليل، هذه المفردة المؤرّقة للشعراء والكتّاب والأدباء، ويبدو أنها خصيصة من خصائص شعر نوف آل مندوس، حين يحتشد لديها الكثير من الأفكار، والإبانه عن موقف الذات الواثقة، كشاعرة واصفة "العذول"، و"الذئب" الذي يعوي، وبالمقابل قوة الشاعرة في أبياتها التي فيها لكل داء دواء، وهنا تذكر اسمها بصريح المسمى، داعيةً نفسها إلى التبسّم حتى لو ضاقت نفسها عليها وزاد عندها الآه والظمأ، ومن هذا تشير واصفةً أشواقها النبيلة، وطالبةً من الخلّ الإضاءة على ليل الهموم والسهر

وفي القصيدة كانت مفردات الإبصار والعمى والليل "غبوش الليل"، والضوء في أبيات انتهت بالآه الدال على الألم والحزن والنابع من قلب الشاعرة ووجدانها، حيث تقول:

إســـرحـــي فـــي ظـــل مـجـهـول الـغـنـاه
ولا يـغـيّـر بـك عـــذولٍ فـــيْ الـهـوى
داعـــبـــي لِـــحـــروف لـيـن أقـــصـــى مـــداه
مـــا يـهـمّ الـــذيـــب لـــى مـــنّـــه عـــوى
خَـــل هـــاجـــوســـك يـــزيِّـــد بـــك عـنـاه
لانّ فـــي شِـــعـــرك لـــكـــلْ عـــــوقٍ دوا
إبـسـمـي يـــا (الـــنّـــوف) لـــو خـــاطـــرك آه
ذاك مـــن بَـسـمَـتْـك بـالـطّـيـبـه نـوى

خـلّـنـي مـا بـيـن مـتـحـمّـل ظـمـاه
مـن ظـمـاه الـمـاي بـالـشّـوف ارتـوى
آخ لـو تـدرون لـي قـلـبـي يـبـاه
كـان هـدّيـتـوا الـخلايـق بـي سـوى
جَـلّ هَـمّ (الـنّـوف) لـو يـوصـل نـبـاه
كـيـف حـال الـخـلّ بـعـده مـا ضـوى
وشْ بلايـه؟ لا بـعَـد وشْ هـو بلاه؟
مـن يـقـول الـقـلـب عَ الـفـرقـا قـوى؟
شـوفـنـي مـا بـيـن مِـبـصـرفـي عـمـاه
خِـذ يـمـيـن الـكـفّ بـعْـده مـا الـتـوى
فـي غـبـوش الـلـيـل قـد ريـتـك ظـواه
ذاك حـال الـلـي لـمـحـبـوبـه خِـوى
ذا.. وِلـك حـرفٍ مـوضّـح بِـمْـعـنـاه
دام لـك قـلـبٍ عـلـى الـنّـوف اهـتـوى
مـا يـفـوتـه ذاك لـي يـبـغـي الـصلاه
والـعـذِر مـنّـك إذا عـوق اسـتـوى

نجم سهيل

ومع الليل أيضاً، نختم جولتنا مع الشاعرة نوف آل مندوس، وهذه الآهات التي حملت استنجاد الشاعرة من الهوى أمام ظروف صعبة، لدرجة أنّ القصيدة كانت ضاجةً بالدموع ووصف الحال، عبر تشبيهات الطير في العشّ والرياح التي تهبّ عليه، كضعف إنساني عاطفي، وحضور "المطوّع"، لعلّه يهدئ من روع المحبين، كما حضر في القصيدة النجم "سهيل"، بما له من أثر نفسي ومعنوي عند الشعراء.

وقد انتهت القافية في الشطر بالميم الساكنة، وفي العجز بالحاء الجميلة والمؤثرة، كما في هذه الأبيات:

بـايـت سـهـيـر الـلّـيـل مـظـلـم
والـحـال صـدقٍ هـوب بـمـزاح
شـروا نـديـم عـاش فـي هـمّ
عـيّـت ظـروفـه تـعـلـن إصلاح
حـبٍّ جـرى بـي هـبّ وَانْـسـم
شـروا هـبـوب سْـهـيـل وضّـاح
تِـعـلـم واقـول الـلـه يـعـلـم
يـا كـم لـيـلـي بِـتّـه صْـيـاح
يـا اخـوي شِـف لـي مْـطـوّع قُـم
يـقـرا عـلـى الـلّـي فـيْ الـهـوى طـاح

أنهار الدهشة

الشاعرة غادة العلوي بقصيدة تجسد فيها صراع الوفاء المرير بين «أنفة المظلوم» و«قدسية المحبوب» في قلبٍ غلبت عاطفته عقله.

غادة العلوي

البحرين

صوت أفكاري

أكـــذّب الـهـجـر واســمــع صــوت أفـكـاري

أهـمّــش الـعـقـل وامْــنَــح لـلـهـوى حكمه

قـلـبـي عـلـى الـلـي مـا عـاد تـهـمّـه أخـبـاري

وانـــا أحـــبّـــه بُـــصِـــدق فـــاق حـــبّ أمّـــه

أشـتـاق لـه شـوق مـا تـوفـيـه الاشـعـاري

لـكـنّـي أزعـــل إذا تْـــذكّـــرت وشْ جُـرمـه

كيف أوْصِـفـه؟.. واللي شافه مو كما القاري

أخـاف أظـلـمَـه مـثـل مـا اسْـتـسـهَـل بْظُلمه

يـا فـرحـة الـــرّوح لـو جـا عـنْـه أيْ طـاري

حـتـى اسْـمـه الـحِـلـو لـه تـشـريـفٍ وْحُـرمـه

حيّرتني

حيّرتني بين الجفا والمودّه
وانا أحَسْب انْ ديوان حزني لغيته
وْبَعْد أعرف انّي لو جفيتك.. بَاردّه
عمرٍ حسبت انّي بقربك نسيته
بِيدك بنيت الشّوق وْبيدك تهدّه
وْخنقت من يَحْسب حبيبي شريته
قبل أعرفك.. ما كنت عمري أعدّه
معْك ابْتديت وْشور عقلي عصيته
حتّى الْتزامي بالوفا كان حَدّه
حتى عرفتك ثمّ تهْت وْسليته
يا بخْت قلبك كيف ينسى مُودّه
يا ليتني أقوى مثِل ما قويته
وَاريّح القلب المعنّى واصِدّه
وانسى وجودك يا بعَد من هويته
دخيل قلب اللّي تحبّه بشِدّه
لا لا تزيد جْروح قلبٍ كويته
رِدّ الجواب وْلا تطوّل بِرَدّه
من شان من قلبه ملكت وْحويته
حيّرتني.. قلبي معك كيف أردّه؟
ما اظنّ يسمع دعوتي لو رجيته

أنهار الدهشة

الشاعرة مشاعل العسيري "أسيرة القدر"، تعبّر عن حيرتها بين الجفاء والمودّة، وهما صعبان في ديوان الحزن وتعداد السنين، وانهدام الأشواق!

مشاعل العسيري
(أسيرة القدر)
السعودية

الغياب الطّويل

يبدع الشاعر عيد الرشيدي وهو يقيس المسافة الخالية من اللقاء، فلقد طال الانتظار والوقوف على الشرفة، والنتيجة هي غربة الوجوه.

عيد الرشيدي
الكويت
2018-1948

عقب الغياب الطّويل ووقتي القاسي
يوم انّ أنا وانْت كلٍّ لاهي بْظرفه
مشيت من ضيقتي.. سافَرْت لَاتْعاسي
أصبّ همّي على الأحزان وآغَرْفه
جابَتْك الاقدار في دربي وانا ناسي
مرّيتني شخص لا شفته وَلا اعَرْفه
مرّيتني والظّنون تْحوم في راسي
في وقت كنت آتمنّى لْشوفتك صِرْفه
وِقَفْت أَلَمْلِم شَتاتي وَالْقِط أنفاسي
من صَدمتي والمشاعر حيل مِنجرفه
من يومها والهموم القِشْر جِلّاسي
من رحْت عنّي وانا واقف على الشُّرفه

عَطيتني درس شِلْته وسْط كرّاسي

علّمتني كيف أداري نفس مِنْحَرفه

أقْنعتني وِاقْتنع حبري وْقِرطاسي

وَايْقَنْت إنّ الحكايه كلّها طُرفه

في ظِلّ الايّام وِظْروفي وْهوجاسي

خلّيت لي ذَنْب ماْ ادري ليه مقْتَرفه

البارحه كلّ بيت يْترجم إحساسي

يوم المسافه من الغرفه إلى الغرفه

ما غير قلبي وانا واللّيل وِنْعاسي

والدّمعه اللّي على فَرْقاك مِنْذرفه

عقب الغياب الطّويل وْوقتي القاسي

مرّيتني شَخْص.. لا شِفته.. وَلا اعَرْفه!

حقيقه

دِنْـــيـــاك تَـــكْـــشِـــف كـــلّ زايـــف
حَـــتَّـــى وْ لـــو طَـــال الـــتِّـــمَـــادي
لا بـــــدّ مَـــا يـــشـــرَب حـــسـايـف
مـــنَ ســـار فـــي دَرْب الْـــمِـــوَادي

سيف السعدي

وقار

الـشَّـيْـب لا تـاهـت الـنَّـفْـس بْـمطالـبها
يـنـبّـه الـمُـنْـشـغِـل .. ويـذكّـر الـنـاسـي
رسـايـل كـلّ يـوم الـمـوت يـكـتـبـها
أمّـا عـلـى لـحـيـتـي .. ولا عـلـى راسـي

مشعل الزعبي

خيره

مـهـمـا تـضـمّ قْـلـوب وتْـفـارق قْـلـوب
إنْ جـثـك خـيـره.. وان تـعـدّتـك خـيـره
لا تـقـتـل أحلامـك عـلـى شـيّ مَكتوب
الـغـصـن يـبـقـى حـيّ لـو طـار طـيـره

هلال السناني

طَمأنه

إن كنت خايف من الهجران يا الْغالي
إسْمَع كلام الذي ظَنّك على ظنّه
وشْلون أبانْساك يا اللِّي شاغلٍ بالي؟
تبيني أنْساك؟.. حِلْم ابْليس بِالْجَنّه!

محمد الصواغ

نتيجة

عنّدك مفاتيح قلبي لكن أهملته
أخاف تدخّل و تلقى ..غيرك بْقلبي
كنت ألثم الصبر لكن ما تحملته
من علقم الصبر يا ويلي ويَا غِلبي

محمد المر بالعبد

راحة بال

لا تتعب القلب بالتّفكير بالماضي
ما راح خله يولي.. والعِوَض بالله
مادام ربّك عن اللي تعْمِله راضي
لا يشغلك كثر كلّ الهرْج مع قِله

سراب الويلان

مشوار السّنين

الشاعر سلطان الخشيل مبدع في اختياراته، فهو ليس عابر سبيل، بل عابر يقين، وفي الجناس أبدع بين "الفرقدين" و"الفرق دين".

سلطان الخشيل
الكويت

يَسْبرني الحاضر وَلازلت امتداد الأوّلي

مْخاوي شْفوف القدر ومْساير دروب الحنين

حالف ماْ اعلّقها على (إمّا بعَد) و(اللّي يلي)

إن وافقتني مرحبا وان خالفتني ما تشين

العزّ رَيّ المرجله والعِدّ ميراد الدّلي

(والصّبر مفتاح الفرج والله وليّ الصّابرين)

شاب التّعب في عين مشوار السّنين وْلا عَلَيّ

اللّي عليّ آطيّحه من عين مشوار السّنين

يا حكمة الله في مسيري رغم ضيقي وِزْعَلي

عرَّى وجيه "الفرقدين" وْشفت كيف "الفرق دين"

كلٍّ على حْساب النّجوميّه لبس ثوب العِلي

ما كنّ ربّي خالق الإنسان من ماءٍ مهين

عـذرونـي لْـيـا جيت وِلْـيـا رحـت قـولـوا مختلي

ضـمـيـري الـشّـفـاف مـا ودّي يـخـضّـب مـرّتـيـن

مـا يـخـدع شْـعـور الـكـلام الاّ الـكـلام المِخملي

وْلا يلزم حْقوق الـرّجـال الاّ الـرّجـال الصّادقين

طـاروقـنـا لِضيوفنا.. إنْـحـر جِـمَـل واذبـح طِلي

مـن لامني يـوم آتغنّى الـقـاف واكْـرِمْـه لْحَنين

مـربـاي مـربـاه الـجـنـاب الـدّمْـث والـكـفّ المِلي

وَلا بِـخـيـل الاّ بخيل الـجـاه والـــرّاي الـرّزيـن

لْـيـومـي الـمـوعـود وِعْـيـال الـقـصـايـد وآهَـلـي

أحـبّ أصـرّح بـالـفَـم الـمـلـيـان قِـدْم العابرين

مثِل ماْ يـدرون الحمول الجايره حِمْل اجْمَلي

مـا نـي هنا عـابـر سـبـيـل.. أنـا هنا عـابـر يقين

تـواصيــف

ذاكرة السهر وأسرار البوح

الليل في الشعر الشعبي

الليل ظاهرة من الظواهر الكونية، وهو مصدر من مصادر الراحة وتجديد الطاقات، وهو عالم فسيح بما يكتنفه من غموض وما يُظلله من سكون. ويحظى الليل بحضور لافت في الشعر الشعبي، إذ يُعدّ واحداً من أكثر الرموز قرباً من التجربة الإنسانية اليومية، لما يحمله من دلالات وجدانية وثقافية عميقة، فقد وجد الشعراء الشعبيون في الليل فضاءً رحباً للتعبير عن مشاعرهم وأحلامهم، فصار زمناً يلتقي فيه الحنين بالحب، والشكوى بالأمل، والواقع بالخيال.

ضياء حامد

يقول الشاعر أحمد بن علي الكندي:

ليتك تجي يا نود في مطلع سْهيل
ما جا هبوبك من قْبال الجزيره
ملّلت قلبي من مبيتي ولِمجيل
ما يوم تمضَي ساعة له سريره
يا ضيق بالي يوم ياتيني اللّيلً
ليل يضوّى لي طواري كثيره
النّاس تمسي بًه رقود مذاهيل
وانا كما الحَرّاس عيني سهيره
عينٍ تساهر بالدّموع الهمالِيل
تختال لمّاع البروق المنيره

وفي الشعر النبطي والشعبي يرتبط الليل غالباً بحياة الناس وتفاصيلهم البسيطة، حيث يتحول إلى وقت للسمر وتبادل الحكايات وبثّ الأشواق والذكريات. كما يعكس الليل في هذا الشعر حالة الشاعر النفسية، فقد يكون زمناً للوحدة والتأمل، أو لحظة انتظار واشتياق، أو مساحة للبوح بما يعجز عنه الإنسان في ضوء النهار.

ويبدو لأغلبية الشعراء الشعبيين أن الليل هو المناسب للشكوى من الشخص وإليه، ويرى البعض منهم أن إدخال الليل أو ذكر الليل في النص الشعبي يضفي عليه نوعاً من الرومانسية والشجن، وتتعدد طرق استخدام مفردة الليل في النصوص الشعرية الشعبية.

يقول الشاعر الشعبي الحكيم راشد الخلاوي:

نعدّ اللّيالي واللّيالي تعدّنا
والاعمار تفنى واللّيالي بزايد

وحين يكون الليل المخاطب، كموضوع عاطفي، نتذكر البيت المشهور للشاعر الأمير خالد الفيصل الذي يقول:

يا ليل خبّرني عن أمْر المعاناة
هي من صميم الذّات والاّ اجنبيّه

والليل عندما نخاطبه لا بد أن نذكر رفيق دربه النجم. وعندما نتحدث عن الليل في نصوص الشوق والحب نتذكر قول محمد المطيري:

والعاشق اللّي مَرّه اللّيل ساهر
لازال ليله يشتعل فيك ويْغير
وان نام ليله في عيونك وسافر
بيقول لك تصبح حبيبي على خير

وعندما يكون طول الليل مساحة أكبر للشكوى، فهذه قمة الرومانسية والرقة، يقول فلاح السبيعي في أحد نصوصه على لسان هذه الحبيبة:

حلفت بعيونه الثّنتين ما اخونه
ماْ احتاج غيره إلى من صار هو ظنّي
لى من شكى لي سواد اللّيل وشجونه
ما كنه الاّ يقول ارحم صِغر سنّي

ويمر الليل وتمر الليالي والذكريات مستمرة، حيث يعزف ألحان الحزن والدموع، فلقد تولع الشعراء بمحاكاة الليل منذ القدم، فلا تكاد تقرأ قصيدة إلا وذُكرت فيها هذه المفردة البسيطة السهلة الصعبة، ففيها يطول الفراق وتنهمر الدموع، وللألم طعم خاص يمر ببطء في لحظات الليل.

الليل والسهر

شكّل الليل عبر التاريخ فضاءً رحباً للسهر، سواء كان سهر المحب انتظاراً، أو سهر الشاعر بحثاً عن الإلهام، وفي التراث العربي ارتبط السهر بالأنس والمسامرات والسمر، حيث تحوّل الليل إلى زمنٍ للحكايات وتبادل الخبرات وتوثيق المشاعر، فصار الليل والسهر صورتين متلازمتين تعكسان حاجة الإنسان إلى البوح والتفكير والتواصل.

ومن هنا تبدو العلاقة بين الليل والسهر علاقة تكامل، إذ يمنح الليل بسكونه وعمقه فضاءً خصباً للسهر، بينما يمنح السهر الليل حياةً ومعنى، ليصبح الاثنان معاً تجربة إنسانية غنية يمتزج فيها الواقع بالخيال.

الليل والرثاء

وجد شعراء الرثاء في الليل بيئة مواتية للتعبير عن لوعة الفقد، حيث تتضاعف مشاعر الوحدة، ويستحضر الحزين تفاصيل الماضي وصوت الغائب وملامحه. فالظلام في كثير من النصوص لا يكون مجرد حالة زمنية، بل يتحول إلى رمز للحزن والفراغ الذي يتركه الراحل.

ونجد الشاعر سالم الجمري يوظف عناصر الليل لرثاء أحد أصدقائه فيقول:

البارحه ما ذال جفني يا (علي)
من زود لاهوبٍ يشبّ وْيشعلني
باقصى الضّميرٍوْطول ليليٍ ما فخَت
ايْلين عانيت الصّباح المقبلي
وانا على نارالوقايد كنّني
لا تنطفي عنّي ولا تتبدّلي

الليل والحنين

يمنح الليل الحنين بعداً تأمليّاً، فلا يقتصر على استرجاع الماضي فحسب، بل يفتح باب التساؤل عن الزمن وتبدّل الأحوال، ليصبح الحنين تجربة إنسانية تجمع بين الألم والجمال، وبين فقد ما مضى والاحتفاظ به حيّاً في الوجدان، إذ يكتب الشاعر محمد بن علي الكندي قصيدة يصف فيها أيام الغوص، مستنداً إلى حالة السهر وما يثيره الليل من شجون، لينتقل بالقارئ إلى زمن مضى، يفتقده الشاعر ويحِنّ إليه، فيقول:

البارحه ما ابـاتي
جفني عاف المنام
وَاتنهّد بْحرّاتي
كنّي مريض أعوام

الليل والقمر

الليل والقمر ثنائية طالما ألهمت الشعراء والكتاب، فكان الليل فضاءً للسكون والتأمل، بينما جاء القمر رمزاً للجمال والحنين والرفقة في العتمة. وغالباً ما يُصوَّر القمر كشاهدٍ على الأسرار والعشاق والذكريات. وهكذا يظلّ الليل في الشعر الشعبي مرآة صادقة تعكس وجدان الإنسان وتجربته الحياتية، حيث امتزجت فيه مشاعر الحب والحنين والحزن والأمل، ليصبح فضاءً رحباً للبوح والتعبير عن أدق الانفعالات الإنسانية، فقد استطاع الشعر الشعبي أن يجعل من الليل رمزاً نابضاً بالحياة، إذ يحمل هموم الناس وأحلامهم ويجسد ارتباطهم ببيئتهم وثقافتهم.

عاتبتك

عاتبتك البارح وْجيت أعتب اليوم
وانْت اتّدلل.. ما سألت بْعتابي
قلبي بِوَصلك يا اسْمر اللّون مضيوم
تسأل وانا من عمر عندك جوابي
ما عاد فيني أحتمل كلمة اللّوم
الحب طفلٍ بين الاضلاع رابي
حتّى كلامك أذكره دايم الدّوم
يمْلِك شريط الذّاكره وِيْعَثى بي
العين ما يطري لها تعشق النّوم
السَّهْد زادي والمدامع شرابي
ما كنت أحَسّب كاس الاشواق مسموم
لين ارتويت مْن الوجع والمصابي
أتْعبتني بالصّد والصّد مذموم
لين انْفرَى جرحي وزاد اكتئابي
عدّت عَلَيّ سْنين والقلب محروم
أطلب من الله ما يطوّل عذابي
حبّك وسط عيني إذا غبت مرسوم
دمعه تفيض بْها كفوف الرّوابي
أسْألك باللّي فارض الحجّ والصّوم
لا يِيبَس الخفّاق.. زاد الظّما بي

أنهار الدهشة

عتاب ترسله الشاعرة ليالي العموش، في ذكريات الأمس وسهر اليوم، واصفةً الأوجاع التي شربتها، في ظلّ الانتظار وتحمّل الصدّ والبعاد.

ليالي العموش
الأردن

غريب

على قافيته المشبعة بالألم، ينقل لنا الشاعر ممدوح العضيباوي غربته، واصفاً سموم القيظ وقلّة الحيلة، والدموع التي يهلّها وقت المغيب.

ممدوح العضيباوي
السعودية

يا شينها لى شفت غبنك من رفيقٍ لك قريب
تضيق بك وسْع الفجاج عْراضها وِطْوالها
وْيا شينها لى صرت بديار العَرَب مثل الغريب
لو تلفحك لفحة سموم القيظ ما تقوى لها
تصير مثل اللّي ينادي.. ما لقى له من يجيب
أيّس وْقلّت حيلته.. والحال من يبرى لها
يا هاجسي ما للحبايب في دوا حالي طبيب
ما غير طبّ اللّي خلقني هو عليم بْحالها
وكم واحدٍ يرجي من الدّنيا توفّيه النّصيب
وْلا عاد له قدره مأْدام الله كتب له جالها
وكم واحدٍ شاف الخطا ثمْ قال للمخطي مصيب
جاهل ولا يدري بهالدّنيا ولا باحوالها

وْكـم دمعـةٍ يـا صاحبي هلّيتها وقـت المغيب

وجّـهـتـهـا يــمّ الـشّــمـال وْخــاطــري يــدرى لها

وكـم ضيقةٍ عالجتها وِهِـي بـصـدري كاللّهيب

أبـطـت وانــا صـابـر عـليـها عـلّـنـي مـا اشـتـالـها

أنـا جـزوع مْـن الـزّمـان ان قـال هـات وْلا يجيب

ولـو كـان لـي حـيـلـه عـلـيـه بْـذمّـتـي لاحتالها

ولـو كـان كلٍّ ياقف لْجرحه قبِل يصبح عطيب

مــا شــالــت الــعــربــان هــمّ وْلَــحّــنــت مـوّالـهـا

وشْ حيلة العاقل إلى من خالفه وقـتٍ عصيب؟

يـمـوت واحلامـــه تـمـوت وْلا هـو الـلّـي طالها

مـا لـه سـوى دعـوة إلـهٍ فـي دجـى اللّيل الكئيب

لــولاه مــا شـفـت الــخلايــق حـقّـقـت آمـالـهـا

ورد وعطر

في قصيدة الشاعر أحمد الخميسي تتجه ناقة الشوق طالبةً الوصال، فقد صَبَر، وهَلّ ما يكفي من الدمع عند كلّ هبوب.

أحمد الخميسي
سوريا

يا حبيبي كلّ ما هَبّ الهبوب
يستثير الدّمع وِيْشبّ الجمر
أرتجي وصلك.. وَلا كلّ الدّروب
تاصل لدارك وَلا عندي صبر
السّنين تْمرّيا شمس الغروب
وْفي صحاري غيبتك باقي سَمر
نوق شوقي خَفْقها خفْق القلوب
في وصالك ما هي بْحاجة أمر
لو أيَمّم ديرتك من أيّ صوب
دَرْهمت عَجْلا بلا ضَرب وْزَجر
والمسافه بيننا عِدّة حروب
كلّ حربٍ تشطر أحلامي شَطر
بيننا دمع وْنهر حزن وْخطوب
وْعاصفه تدمُر طفولتنا دمُر
وْلايزال الطّفل في ذاتي يجوب
ليلة العيد.. المدينه.. للفجر
لكن انّه ما لقى للعيد ثوب
لا هدايا.. لا ورود.. ولا عطر

الصّداقه

أنهار الدهشة

تقرأ الشاعرة دلال المقهوي روعة الصديق الذي يخاوي صديقه في الأوقات الصعبة؛ فهي تعرف بالتأكيد سرّ وعمق هذه الصداقة وضرورتها.

دلال المقهوي
الكويت

للصّداقه فيْ الحياهْ سِرٍّ عميق
ما عَرف قيمة غلاها الاّ القليل
دام لي في دِنْيتي شخصٍ صديق
فَالسّعاده هي معي صبحٍ وليل
المخاوي كلّ ما رِحْت بْطريق
في دُروبي ما معي غيره بِديل
ما معي غيره صِديق وْلا رفيق
هو معي في رِفْقتي عابر سِبيل
من يكون بْجانبي في كلّ ضيق
كلّما تاهت دُروبي هو دليل
أهْتدي به مِثْل نجْمٍ له بريق
لهْ شعاعٍ مثْلما (نجْم السّهيل)
والصّديق أحيان يِشْبه للشّقيق
من كِثر ما شِفْت له فضلٍ جزيل
لو الحِزن يشعل بِخَفّاقي حريق
جاني وْشِفْت الحِزن أمْرٍ سِهيل

قراءة في الصورة والرمز والموسيقا

ديوان «نبض الخفوق» للشاعرة عالية الحميري

يُشكّل الحب ركناً أساسيّاً من أركان الشعر النبطي، وقد عبّر عنه الشعراء بصدق وعفوية متجردة، متجاوزين قيود اللغة الفصحى ليلامسوا جوهر الوجدان العربي الأصيل. وتُعدّ التجربة الغزلية في هذا الشعر مجالاً خصباً للدراسة التي تبحث في كيفية تحويل العلامات اللغوية والجمالية إلى دلالات عميقة.

أماني إبراهيم ياسين

في هذا السياق، يأتي ديوان "نبض الخفوق" للشاعرة عالية الحميري الذي صدر عن دائرة الثقافة في الشارقة عام 2025، ليقدم فضاءً وجدانيّاً خصباً، يعكس تجربة شعرية ذاتية عميقة، نجحت فيه الشاعرة في التعبير بصدق عن دواخل النفس العاشقة.

ويمثل الشوق المحور العاطفي الجوهري الذي تدور حوله القصائد، حيث تنقل الشاعرة القارئ في رحلة حسية تبدأ بأمل الوصل والغزل الرقيق، ثم تُصعّد تدريجيّاً لتنتهي بمرارة البُعد وآلام الانتظار. وقد نجحت الشاعرة في توظيف الرمز والموسيقا الخارجية والداخلية لتعكس بصدق حالتها النفسية المتأثرة بعمق بعناصر الطبيعة، لا سيما فصل الشتاء، الذي تحول في قصائدها إلى مرآة للمشاعر المتناقضة التي تتراوح بين الوصل المنشود والفقد المؤلم.

شتاء الحب

الشتاء ثيمة واضحة في الديوان، تعكس شخصية الشاعرة التي تتأثر بالطبيعة، وتتفاعل مع فصولها المختلفة، ففي إحدى القصائد عبرت عن حالة الشوق والانتظار الممتزج بالغزل واللوم الرقيق، ووجهت عتابها الودود إلى المحبوب، الذي غاب، فلم تجد أفضل من الشتاء لتوظفه كرمز للوصل والدفء العاطفي، تقول في قصيدة "يا ذا الشتا":

يـــا ذا الّـــشـــتـــا يـــا كـــيـــف حـــالـــك
مـــن كـــم شَـــهَـــر وآنـــا اتَـــرَيّـــاك
أرْجـــــوك لا تْـــزيـــد فْـــ دَلالـــك
وْتـــــدري بـــأنّ الـــقـــلـــب يِـــهْـــواك
الـــحـــبّ مـــن صـــوبِـــي حلالـــك
والـــقـــلـــب أشْـــــر.. رَهْـــن عـــيـــنـــاك

ولا تقتصر الشاعرة على الشوق للحبيب ذاته، بل تتشوق لتفاصيل لقائه: مثل البرد الذي يوجب الدفء، والشال كرمز للحماية والأناقة، والقهوة كرمز للكرم والاحتفاء والمودة المتبادلة، وتتساءل كيف تطيب له الحياة وهي بعيدة. تقول:

أشْـــتـــاق لْـــبَـــردك وشَـــالـــك
وْقـــهـــوة غلا مَـــن كَـــفّ يَـــمـــنـــاك
بـــاسْـــأَلْـــك.. كـــيـــف يْـــروق بـــالـــك؟
وَانـــا بِـــعـــيـــد وْقـــلـــبـــي هْـــنـــاك

وتتساءل الشاعرة عن موعد اللقاء، وهي ما زالت تنتظر، وتنجح في تصوير الألم النفسي عندما يتحول إلى ألم عضوي، من خلال صورة "الضلع النحيل" الذي ضعف من شدة الشوق وطول الانتظار، مما يؤكد أن البعد استنزف جسدها وروحها. تقول:

مِـــتَـــى الـــلّـــقـــا والـــــدّرب ســـالـــك
وضْـــلـــعـــي الـــقـــصـــيـــريْـــــونّ لِـــلْـــقـــاك
تـــعـــال دام الـــقـــلـــبَ مـــالـــك
والـــنّـــبـــض يِـــتْـــســـابـــق لِـــــرُؤيـــاك
وْلـــــو سِـــــرْت فـــي كـــلّ الـــمـــمـــالـــك
مـــا رَيْـــت مـــثْـــلـــي يـــتْـــبَـــع خْـــطَـــاك
يـــا صـــاحـــبـــي مـــا ابْـــغَـــي بـــدَالـــك
مَـــلَـــكْـــتـــنـــي بْـــطِـــيـــبـــك وْحَـــسْـــنـــاك

ويبدو أن مفردة الشتاء بدلالاتها المتنوعة، خاصة العاطفية، قد سيطرت على الشاعرة، فوظفت المفردة نفسها في قصيدة أخرى، ولكن الشتاء تحول من رمز للوصل المأمول في القصيدة السابقة، إلى رمز للحرمان والفقد، مما يبرز قدرة الشاعرة على توظيف الرمز الواحد في سياقات عاطفية متناقضة. تقول في قصيدة "الشتا عَ الابواب":

يـــوم الـــشّـــتـــا واقـــف عَـــالابْـــواب
خـــلّـــي أنـــا غـــادَر مِـــكَـــانـــه
ســـافـــر وْخَلّانـــي بلا احْـــبـــاب
وْمـــا عـــاد لـــي فِـــ الـــبـــرد خـــانـــه

وتواصل الشاعرة استلهام الشتاء والأجواء المرتبطة به في قصيدة أخرى، حيث يتشابك فيه الجو الخارجي (المطر) مع الجو الداخلي (المشاعر)، فترحب بالمطر الذي ذكّرها بالحبيب، وأيقظ المشاعر والأحاسيس المخفية في أعماق القلب، وتقدم صورة حسيّة واقعية تعكس الدفء والألفة، وهي اختلاط الهيل والبن الذي يرمز إلى الامتزاج والانسجام الوجداني. تقول في قصيدة "أمطار مدنه":

مَـــرْحـــبـــا بَـــامْـــطـــارِ مْـــدنّـــه
حَـــرّكـــت فـــي قـــلْـــبـــيـــه الـــخـــافـــي
واخْـــتِـــلـــط هَـــيْـــلـــي مَـــعَ بـــنّـــه
ذاك لـــي حِـــبّـــهَ لـــنـــا صَـــافـــي

وتقرّ الشاعرة بمكانة المحبوب العظيمة، وتعدّ حبه فريضة وسنة، أي أساساً ودستوراً لا يمكن التخلي عنه، وهذا الحب يزداد يوماً بعد يوم، مشيرة إلى البعاد المؤلم، وكيف أصبحت بسببه تعاني وتتبع الونّة بأخرى، والونّة أحد فنون الأداء التقليدية، يتميز بألحانه الغنائية الشجية التي تضفي جوّاً من الشوق. تقول:

وَارْضِـــــف الـــوَنّـــه عـــلـــى الـــوَنّـــه
وَاطْـــلِـــب مْـــن الـــشّـــوق إنْـــصـــافـــي
يـــا حَـــمـــام الـــدّوح لـــي غَـــنّـــه
لـــيـــش مـــا تـــرْحـــم بـــالاوْلافـــي
هِـــزّ لـــي عُـــود الـــوفَـــا وْفَـــنّـــه
وْثـــيـــب لـــي يَـــطْـــلـــبـــك إسْـــعـــافـــي
وْتَـــعْـــرِفَ انّـــي حـــبّـــك آكـــنّـــه
خَـــلّـــكُـــم يـــا الـــزّيـــن مِـــلْـــطـــافـــي
يِـــعْـــل يُـــوَد الـــسِّـــحْـــب يـــسْـــقَـــنّـــه
والـــمِـــطَـــرِيْـــتِـــمّ زِفْـــزَافـــي

مثلوثة غزلية

تميزت الشاعرة بالتفاعل مع الأشكال النبطية التراثية، من أمثلة ذلك المثلوثة، وفيها تتكون كل قفلة من ثلاثة أشطر، يتفق الشطران الأول والثاني في القافية، بينما يلتزم الشطر الثالث بقافية موحدة في جميع مقاطع القصيدة.

وفي هذه المثلوثة تنادى الشاعرة على الحبيب بلقب مفعم بالمشاعر "سيدي وسنادي" أي سندي ومرجعي، وتُقر بأن حديثه أخذ كل تفكيرها وشغل بالها، وتؤكد تفرده، ونظرته التي تسبي العقول، وحبّه الذي سكن في القلب، مشيرة إلى أن البعاد أثّر فيها وسبب لها الأهوال. تقول في قصيدة "يا سيدي وسنادي":

يـا سَـيّـدي وسْـنـادي أسْـتـادي قـولـك دَخَـل فـ البـال
خـذْنـي بْـروفَ وْجـادي بـحْـيـادي عـنْـدي مـا لـكَ مـثـال
حَـبّـك سـكَـن فـ فـوادي فـ أبْـعـادي وْسَـبّـب لـنـا أهْـوال
لـك نـظَـرةٍ يـا الـهـادي نَـفّـادي تـسْـبـي عْـقـول ثْـقـال

وتقدم الشاعرة استعارة بصرية حركية من خلال الطائر، لتمثيل قلبها الضائع الذي لا يهدأ ولا يجد راحته إلا باللقاء الفوري، مشيرة إلى حالة القلق الوجودي والاضطراب الداخلي التي يسببها البعد.

وللتعبير عن شدة الشوق العميق جدّاً، تصف عظم تأثيره بأنه "تهتز منه جبال"، مشيرة إلى أنّ عدم مبالاة المحبوب تزيد من ولعها وشوقها، الذي يهزها بعنف كـ"الزّلزال". بهذه الاستعارات، تنجح

الشاعرة في تحويل حالة الشوق الداخلية إلى مشهد درامي خارجي، يصور الصراع بين القوة المدمرة للعاطفة واللامبالاة المُحطِّمة للطرف الآخر. تقول:

طيرك دريك وْغادي ما فادي يبغي اللّقا ف الحال
ايْبثّ شوق سادي هَدّادي تهْتزّ منْه جْبال
مَرَّات أشوفكْ عادي هَدّادي مَا تْبادر باتّصال
وَانا الْوَلَهْ يِزْدادي هَدّادي وْيِهْتزّ كَالزّلزال

خيول الشوق

وتستمر الشاعرة في تجليات الشوق، وتعبر عن ذلك، من خلال استعارة قوية، وهي "خيول الشوق"، وكأن الأشواق أصبحت خيولاً جامحة لا يمكن ترويضها، وتصف قلبها بأنه ماهر ومتفوق في المحبة والإخلاص، وأن المحبوب أصبح ملازماً لها كجزء أساسي منها، وتشبّه تأثير المحبوب على روحها بتأثير المطر الذي يحيي الأرض. تقول في قصيدة "خيول شوقي":

حتّى أنا قلبي فْ حبّه شاطر
وهُو لزيم الرّوح.. هو مَطْلبها
والغيم لي أمْسَى بْداري ماطر
بَلّل عِرُوقي مِ الغَلا وَاطْرَبْها

الخصائص الفنية

لكل شاعر أسلوبه الإبداعي الخاص الذي يميزه عن غيره، وتُعدّ السمات الفنية بمثابة البصمة الجمالية التي لا تتكرر، فهي انعكاس لخصوصية التجربة ورؤية الشاعر، وفي ديوان "نبض الخفوق" للشاعرة عالية الحميري، تتضح مجموعة من الخصائص الإبداعية التي يمكن حصرها في التالي:

توظيف الرمز الطبيعي: الشتاء ثيمة مزدوجة: أظهرت الشاعرة قدرة واضحة على توظيف عناصر الطبيعة، خاصة الشتاء والمطر، كرمز محوري في الديوان، يتسم بالمرونة والتناقض الدلالي، فالرمز هنا لا يقتصر على معنى واحد، فالشتاء كان مرة رمزاً للوصل والدفء المأمول، في قصيدة "يا ذا الشتا " في قولها "أشتاق انا لبردك وشالك/ وقهوة غلا من كف يمناك"، ومرة أخرى هو رمز للفقد والحرمان في قصيدة "الشتا عَ الابواب" في قولها "سافر وخلّاني بلا احْباب/ وما عاد لي في البرد خانه"

الاستعارة القوية: اعتمدت الشاعرة على استعارات قوية لتجسيد الشوق والحرمان، مما أضفى عمقاً على المعاني الوجدانية. ومن أبرز هذه الصور: خيول الشوق الجامحة: في "خيول شوقي لاجله آدربها"، والجسد المستنزف في "ضلعي النحيل يُون للقاك"، والإخلاص الروحي في "وَاصُوم عن غيره وعنده فاطر".

الصورة الواقعية: في مقابل الصورة الاستعارية التي ترتكز على الخيال، اهتمت الشاعرة بالصورة الواقعية التي تؤكد المعنى وتقرّبه، ومن أمثلة ذلك توظيف "العود الكمبودي"، و"ورد الطائف"، تقول الشاعرة في قصيدة "يعل عيدك":

وِانْت عِنْدي (عُود كَمْبودي)
(وَرْد طايف) سَبّب اسْعادي

الحوار أداة فنية: استخدمت الشاعرة الحوار المباشر كأداة فنية رئيسية، خاصة في قصيدة "تفاصيل"، حيث يبدأ النص بالاعتراف المتبادل بالحب ("قال لي... وقلت له...")، ويضيف هذا الأسلوب بُعداً دراميّاً وتفاعليّاً للقصيدة، مما يعزز من تأثيرها الوجداني المباشر.

البحور الغنائية: تتميز قصائد الديوان بالغنائية، والتي تتمثل في البحور الإيقاعية، وقلة البحور المركبة، وهو ما يوافق الشعر الوجداني الرقيق الذي تعزز فيه الموسيقا الخارجية والداخلية الدفق العاطفي.

حقيقه

الشاعر علي مطر الشامسي يعلن أنّه غرق في بحر الحبّ وهو الربان الماهر، كما يعتز بأنّه أصبح سجيناً لهذا الحبّ!

علي مطر الشامسي
الإمارات

غُـــــروري فـــي وُجـــــودك شَـــيّ عـــادي
مـــــأْدام اشْـــــوَاق فـــي قـلـبـي تِـزيـنـه
حِـضَـنْـت الـعِـشْـق فـي راح الأيـــادي
سِـكَـن فـي دَاخِـلـي وَاصْـبـح مِـديـنـه
مـــأْدامـــك سَـيّـدي تـسْـكِـن فُـــؤادي
حَـقـيـقـه صِـــرْت لـي دانـــه ثِـمـيـنـه
غَـــرَقْـــت بْـيَـمّ بَـحْـرك لا إرادي
وانـــا الـمَـعْـروف رِبّـــان الـسّـفـيـنـه
وْحَـــدّ الـمَـوْج يـاخِـذْنـي عـنـادي
وْبَـحْـر الـــودّ يِـذْبـحـنـي حَـنِـيـنـه
أسـافـر رِحْـلـتـي.. وانْـتـه عْـتَـادي
وَاشـــوف الـكـون فـي وَجْـهـك سِـكـيـنـه
وانـــا مِـخْـلـص بْـحِـبّـي يـا وِدَادي
أمِـيـن الـحـبّ وَاشْـــواقـــي أمـيـنـه
سَـلَـبْـت الـقـلـب مـا بـيـن الـعِـبـادي
سِـحَـرْتـه لـيـن أصـبـح لـك رِهـيـنـه
حَـكَـمْـتـه حِـكْـم مـأسـور الأيـــادي
سِـجـيـن بْـمَـمْـلـكـة عـشـقٍ يِـديـنـه
وَلُـــو كـــان الـسِّـجِـن فـيـك انْـفـرادي
تِـقَـبّـلْـتـه ولـــو طـالـت سِـنـيـنـه

دروب الرّسايل

شابت معاذير الوصال وْتماديت
وِتْقطّعت منْك المُنى والوسايل
جيت وْخذيت قْفول قلبي وقفّيت
وَاخْفيت عن عين الوكاد الدّلايل
كيف انْتشر فيني هَواك.. وْمِيَة بيت
تطرح على بال الحقيقه مسايل؟
أعطيتني معنى الحيا.. واسْتمدّيت
ممّا بقى من نوم عيني بدايل
صرت العَدَم عنوان وِانْسان وَابْقيت
حِيرة قلَم.. تجهل دروب الرّسايل
رحْت الزّوال.. تْبدّد الوقت وآويت
للقلب طيف وْفي عيوني مخايل
تَرَكْتني راجي عطا اللّول واللّيت
واللّول مثْل اللآل ما مِنْه طايل
يا كم كتَمْت وْهمت وِفْهمت وَاخفيت
وان قيل قول.. آقول ما ني بْقايل
بي حسرةٍ توقظ نبِض قلبك الميت
وْبي حيرةٍ قامت تِفِلّ الجدايل
مَنّيت لي بالوصل والليوم ملّيت
واحنا عليك - أمّة محمّد - نسايل
أمّا عطيت العِلْم والخافي أبْديت
وَالاّ كسبت الجايزه يا مثايل

أنهار الدهشة

على قافيته الجميلة يطيب للشاعر ناصر حميد الطائي أن يكتب قصيدته، متسائلاً عن أقفال القلب وطريق الرسائل، والأعذار التي شابت!

ناصر حَميد الطائي
سوريا

شجون الورق

أشجان يبوح بها الشاعر سعود الايداء، في استذكار وجه أبيه الجميل، وأحلام الطفل الذي كان، وسفر العمر، وتساقط أوراق الخريف.

سعود الايداء
السعودية

غصّت حناجر حديثي للورق بالشّجون
وذابت كفوفي على خدّ الكلام وْرداه
عمري سِفَر خلف أسارير السّهَر والظّنون
وَاتْلَى المشاوير ما ادري وين أباوْصل معاه
صوتي ذبل.. ياه كم بيني وبين الغصون؟
شِبَه يحتّ الخريف أوراقنا.. يا خطاه
ياني كثير أشبه الماء.. لي ثمانين لون
عاري ملامح وْهقوات الخطاوي عُراه
إيه أذكرك يا ملامح وجه أبوي الحنون
وجْهٍ من النّور يقتات الضّحى من ضياه
لى من ملا صوت تسبيحك هَجاد الرّكون
يخشع معَك سقف محرابك وْطاهر ثراه
وَاذكرني الطّفل كم يحلم ويبغي يكون
رجّال.. لى ضاق من ثوب الهقاوي رماه
يضيق حدّ البكا ويحبّ حدّ الجنون
ومن كثر ما حَبّ كان يْحبّ حتّى خَطاه
له مع بياض أمنياته وجْه مثل المزون
وِهُو لى عطَش خاطِرَه للغيم يِبْست شفاه
يا ربّ تلفظني أفواه التّعَب والطّعون
على حظيظ الثّرى بين القبِر والحياه
ما اقول.. لي هَمّ من خوفه تطيح المتون
أقول.. لي ربّ من خوفه تِذَلّ الجِباه

نبضات قلب

الشِّعْرُ مِرْسالُ الأحاسيس
يومٌ أزُفُّ همومَه جاني مُلَبّي
بين الحقيقة والهواجيس
وما بين إيجابي وسَلْبي
ضِمْن المعاجم والقواميس
أبْياتُ شِعْرِ القلب تَسْبي
أحيان في المعنى تِلبّيس
في بطن شاعِرْها مُخَبّي
ما هي كتابةْ عَ القَراطِيس
هذي تِرَى نَبْضات قلبي

أنهار الدهشة

مقطوعة تظهر قيمة الشعر عند الشاعرة شيخة جمعة، مع الإشارة إلى المعنى الحقيقي، والمعنى الخافي في بطن الشاعرة، كنبضات قلب.

شيخة جمعة
(الحصباه)
الإمارات

سالم بن محمد الجمري العميمي

1910–1991

من قصيدة (مثايل)

مـــثـــايـــل

سـمّـيـت بـالـرّحـمـن يـوم أبـديـهـا
مـثـايـلٍ لـلـعـارفـيـن أسـديـهـا
يـطـرَب لـهـا الـسّـامـع يـلـي مـن قلتها
وأمـثَّـل الـدّنـيـا وْبـمّـا فـيـهـا
أيّـام تـغـلـبـنـا وْمَـرّ نَـغـلـبْـهـا
دنـيـا دنـيّـه مـتـعـبـه راعـيـهـا
لـو هـي تـزخـرف لـك بـلـذّات الـصّـفـا
يـامـا ويـامـا كـدّرت صـافـيـهـا
لا تـامـن بْـهـا إِن عـطـتـك الـلّـذه
تـعـطـي وتـاخـذ حـقّـهـا بـيْـديـهـا
تـرويـك بـاللاّمـا وعـنْـك بْـعـيـده
وتْـصـدّ بـك لـو كـان بَـتْـلامـيـهـا

مـــراقـــي

تـجـبـل وتـجـفـى مـا تـــدوم لْـصـاحـب

غـــــــدّارةٍ مـــكّـــاره بْـــراعـــيـــهـــا

يـطـمـع بـهـا مـن لا يـــعَـــرْف أحـوالـهـا

خـســـران مـــن يـطـمـع وْبَـيْـخـاويـهـا

لـــو ذقـــت مـــن صـافـي شـــراب زْلالـهـا

لازم تـــــذوق الـــمـــرّ فـــي تـالـيـهـا

الانـســـان فـيـهـا طـــول عـمـره شـاجـي

يـبـغـي يـعـمّـرهـا ولا يْـواحـيـهـا

تـسـعـد بـهـا نـــاسٍ ونـــاس تْـذلـهـم

والآدمـــــــي مـــا يـــقـــدر يْـجـازيـهـا

والـــنّـــاس فـيـهـم مـــن غـشـيـم وْعـــارف

حـــــدٍّ فـهـيـم ونـفـســه يـجـدّيـهـا

من أغلفة مجلة " الحيرة من الشارقة " - دائرة الثقافة

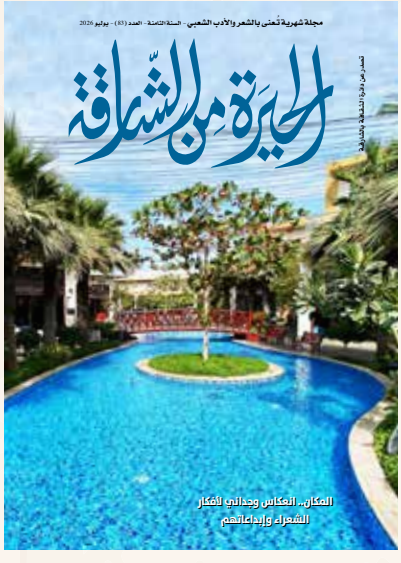

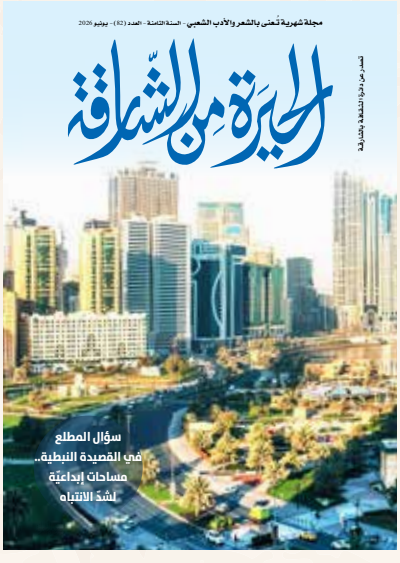

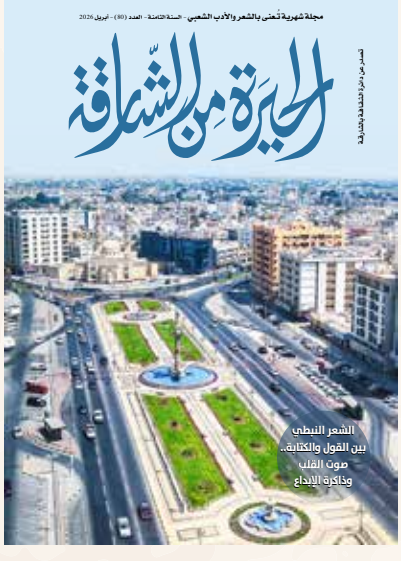

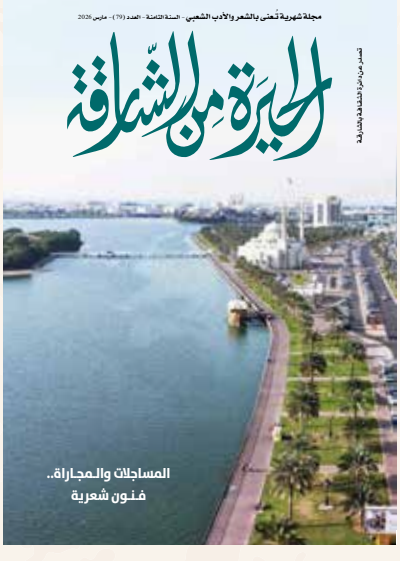

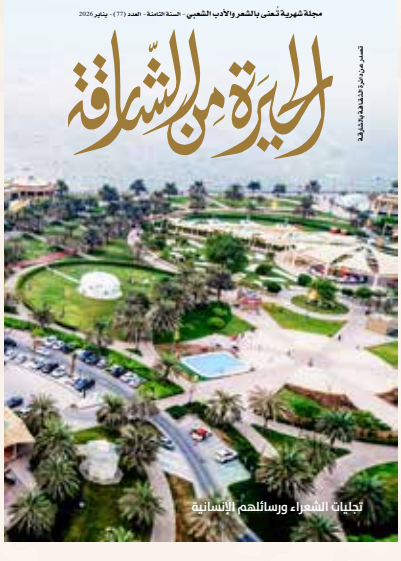

الحيرة من الشّرقة

6291100753925

sharjahculture
www.sdc.gov.ae